195
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شمو للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آذار / 2020

رجل السياسة والسلام
نيجيرفان بارزاني

كورونا يضع العراق على حافة كارثة..

الجيش الامريكي يتهيأ لواقع جديد
في الشرق الأوسط..

لماذا يعد انهيار اسعار النفط
مختلفا هذه المرة؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

195
FAILY
السنة السادسة عشر
آذار / مارس 2020

الخلاف الاول

إقرأ في هذا العدد ....

إقليم كوردستان ثلاث أزمات وثلاث تجارب 12

كورونا يقلب التقاليد العراقية ويزرع خوفاً لكل من وطأ ايران 48

ستنتصر البشرية على الكارثة 56

التعليم الالكتروني في زمن كورونا 62

كلمة العدد

هبت رياح اللّه الصمدية

كتب المؤرخ عطاء ملك الجويني (المتوفى نحو 683 هـ) في كلام له بشأن احتلال مدينة بخارى في عهد جنكيزخان المغولي، يقول عندما احتل جنكيزخان وجيشه مدينة بخارى لم يظهروا ادنى حرمة او تقدير للاماكن الدينية. فدخلوا بخيولهم الى داخل المسجد الاعظم فيها وجعلوا منه دار استراحة ولاحتساء الخمور واللهو واللعب. حتى انهم قاموا باخراج المصاحف من الصناديق الخاصة بها ورموها على الارض ليجعلوا من تلك الصناديق الفارغة مكانا لعلف خيولهم. وغدت اوراق المصاحف تتمزق تحت سنابك الخيول وتنتشر اشلاؤها هنا وهناك وتجمعت عليها فضلات الخيول! ومن جهة اخرى ومن اجل التهكم والاستخفاف بمشاهير القوم والعلماء ورجال الدين، كانوا يجلبونهم الى ذلك المكان ويجبرونهم على خدمة تلك الخيول كالساسة وكذلك ليروهم ذلك الوضع المزري بأم اعينهم. في ذلك الوقت سألت احدى تلك الشخصيات المبتلاة احد كبار العلماء المتواجدين معه، ما هذا يا سيدي؟

فاجابه العالم بالقول صه ياهذا، انها رياح الصمدية الالهية قد هبت!

بعدها تم تفسير كلام العالم بان اللّه ليس بحاجة لا الى مثل هؤلاء العلماء ورجال الدين ولا الشخصيات ولا لتلك المصاحف المخزونة داخل الصناديق!!

ولعل هذه الحكاية تنفع في زمن الكورونا ان يقال مجددا ان (رياح الصمدية الالهية قد هبت) فاذا اتهمنا الصين في مسألة تفشي هذا الوباء، فان العراق لا يستطيع خلق تناغم وتوحد في الموقف للوقاية من ومواجهة هذا الهجوم الفيروسي، لان هناك اناس احلوا افكارهم وحججهم محل الدين نفسه.

بعد الاحداث التي حصلت فيما يخص المزارات المقدسة، فان انتظار الكارثة شيء طبيعي. فالتقصير في هذه المسألة ايضا اثبت ان هذا البلد له فهم خاطئ حتى فيما يخص مسألة حماية ارواح مواطنيه ويتعامل برؤية اشخاص نسوا بسرعة تبعات الحرب الطائفية والجرائم الارهابية والسياسة السابقة في التطهير العرقي والمشكلات والصراعات السياسية في هذا البلد، ويرون موت الناس مقابل لاشيء امرا طبيعيا ويرون في تضاعف عدد الضحايا مكاسب وبركات.

ان تفشي وباء كورونا في العالم بحاجة الى معالجة عالمية، ولكن مسألة تشكيل حكومة جديدة في العراق بحاجة الى ارادة ورغبة محلية لمنع خطر تكرار كوارث الماضي والحاضر لبقايا داعش، فضلا عن مكافحة خطر كورونا نفسه.

حاليا، ليس الوقت مناسبا للحديث عن تدين الاطراف السياسية ولادينية خصوم هذا البلد!

ان التقصير والنهم من اسباب الازمة السياسية المستمرة، واذا اختلطت هذه المشكلة مع الازمة الاقتصادية الكبيرة فانها ستقضي على كل شيء وتصبح كأن رياح الصمدية ستهب مرة اخرى.

ان كورونا والوضع السياسي والحكومي المعقد، وكذا الاوضاع الاقتصادية المعقدة التي ننتظرها كالعاصفة، ستدمر بشكل تام ايمان الناس وامن البلد.

ان كورونا كوباء عالمي سيغير العالم مابعده وسينظر اليه في اي بلد كتهديد محلي يستهدف حياة واموال المواطنين وامن البلاد، وفي الوقت نفسه ينظر اليه كفرصة لاجراء تغيير في سلوك وتصرف السلطة ومستوى فهم والتزام المواطنين انفسهم من اجل وضع حد لتهديد الفناء، فهل بامكان العراقيين فعل ذلك؟

رئيس التحرير

البارزاني والأزمة العراقية

كفاح محمود كريم

أحدثت التظاهرات الاحتجاجية للعراقيين في العاصمة بغداد والفرات الأوسط والجنوب العراقي، هزّة عنيفة للسلوك الإداري والسياسي والاقتصادي للحاكمين، بل وأظهرت عورات ذلك الشكل من أشكال إدارة ملفات الخدمات وتطبيقات الدستور وبناء أسس دولة مدنية عصرية في مختلف مفاصلها التنفيذية والتشريعية والقضائية، كما أكدت بشكل جلي مصداقية ودقة أطروحات وتصريحات وتنبيهات الزعيم الكوردي مسعود بارزاني، قبل ما يقرب عشر سنوات، وتحديداً منذ 2010 حيث نبّه القيادات العراقية إلى نقاط الضعف والخلل في تطبيق الدستور والانتقائية المريبة في تطبيق بعض المواد وإهمال الأخرى، بما قلل من شأن الدستور الذي اتفق عليه العراقيون كمرجع قانوني لهم في الدولة الاتحادية، بل سارت الأمور إلى أكثر من ذلك حينما تمّ اختراق الدستور وتعطيل أكثر من 55 مادة من مواده المهمة، ما تسبب في حرف مسار العملية السياسية باتجاه التفرد بالسلطة وتهميش الشركاء بل وإقصائهم، وأشار الرئيس مسعود بارزاني في العديد من تصريحاته ورسائله ومداخلاته ولقاءاته مع الإعلام أو مع قيادات العملية السياسية من الكتل والأحزاب

ومنذ 2010 إلى أن أخطر ما يواجه مشروع بناء دولة ديمقراطية اتحادية تعددية في العراق هو التفرد بالسلطة وإعادة النظام الشمولي تحت يافطة الأغلبية، وذلك بتهميش وإقصاء المكونات الأخرى، ما دفع وسهل نمو وامتداد الإرهاب من خلال تلك النقاط الرخوة والضعيفة التي نفذ منها أولئك الإرهابيون والفاسدون الذين لا يقلون في خطورتهم عما فعله الإرهاب.

وأكد الرئيس مسعود بارزاني على كل هذه النقاط التي فجرت الشارع العراقي، بل ونبه القيادات السياسية العراقية إلى ذلك، مثلما نبه السيد نوري المالكي في دورته الثانية بالحكم إلى نمو وتمدد خلايا داعش في مناطق قريبة من الموصل والى الغرب من العراق قبل عملية الاحتلال التي حصلت لمحافظات نينوى وصلاح الدين والانبار، وقبل ذلك طالب بارزاني بالتعامل مع مطالب المتظاهرين في الرمادي والفلوجة والموصل وصلاح الدين بما لا يتقاطع مع الدستور والقوانين المرعية ويحقق رغبات الأهالي ومطالبهم ومشاركتهم، إلا أن ذلك لم يجد آذاناً صاغية، واختير طريق قصير لكنه عنيف للقضاء على تلك الأصوات، ما أدى إلى تعقيد الأوضاع واستغلال الإرهاب لتلك الوضعية وخاصة النفسية لدى الأهالي الذين أصيبوا بالإحباط، ما سهل سيطرة داعش على مدنهم وقراهم.

ومن خلال اطلاعنا على تصريحات وأحاديث الرئيس بارزاني منذ 2010 وحتى يومنا هذا، نكتشف أسبقيته في تشخيص الخلل في العملية السياسية ومواطن ضعفها التي أدت بالتالي إلى انتشار الفساد وتردي الخدمات واتساع البطالة وهبوط مستويات المعيشة بارتفاع نسبة الفقر المدقع، مما دفع أوسع شريحة في المجتمع وأكثرها تحسسا بالأوضاع بسبب الفقر والبطالة إلى هذه الحملات الاحتجاجية التي تتطور تدريجياً بسبب سوء التعاطي معها واستخدام العنف المفرط الذي أدى إلى سقوط مئات الضحايا وآلاف الجرحى. إن التوزيع العادل للثروة ومكافحة الفساد السياسي والاقتصادي والخدماتي الذي نبه إليه الرئيس بارزاني، وتحديداً فيما يتعلق بتطبيق الدستور وعدم التفرد بالسلطة تحت يافطة الأغلبية، والإسراع في تشريع قوانين النفط والغاز والمجلس الاتحادي والأقاليم والانتهاء من تطبيق المادة 140 بما يخدم مصالح الأهالي ومشاركة المكونات بشكل حقيقي ضمن مفهوم المواطنة هو الذي سيضع خارطة طريق لإنجاز إصلاحات حقيقية تنهي الأزمة الحالية.

إن ما هو موجود من إمكانيات في العراق خارج الإقليم هو أضعاف مضاعفة ما هو في كوردستان، وبمقارنة بسيطة منذ 2010 وحتى يومنا هذا ندرك مصداقية ما ذهب إليه الزعيم الكوردي الذي حول إقليمه مع المخلصين من قيادات الإقليم إلى واحة مزدهرة وجزيرة للأمن والسلام لجميع العراقيين

عن قرب.. رجل السياسة والسلام

نيجيرفان إدريس مصطفى بارزاني

فيلي / محمد جمال

فەعادةً لا يُتفق على شخصية سياسية محددة، وإن حصل العكس يقود ذلك للغوص بهذا الامر الذي يكاد يكون فريداً، كتلك الشخصية التي تفتح شفق نيوز الباب على مصراعيه، لحل هذه الاحجية والاجابة على سؤال محدد «كيف اجتمع المزاج العراقي-الكوردي عليها»؟

«نيجيرفان إدريس مصطفى بارزاني».. هذا الاسم الرباعي، وقعه يقود الى ثلاثة اجيال من الزعامة، كانت محوراً بارزاً في القضية الكوردية من جهة، وبين العلاقة التي جمعت اقليم كوردستان صوب العراق، وصولاً إلى المحيط الاقليمي والغربي.

نيجيرفان بارزاني، الذي يُعرف برجل السلام، ومهندس العمران في اقليم كوردستان، لا يبدو غريباً منجزه بل هو تراكم لنضال عائلة، فهو ابن مهندس السلام في الحركة الكوردية إدريس بارزاني، وحفيد الزعيم الروحي للكورد، ملا مصطفى بارزاني، وعمه الزعيم الكوردي مسعود بارزاني.

نيجيرفان بارزاني لمن لا يعرفه

وُلد في 21 أيلول/سبتمبر 1966 في منطقة بارزان، وهاجر مع أسرته إلى إيران عام 1975، بعد اعوام من النضال المسلح بقياده جده الملا مصطفى بارزاني ضد الحكومة العراقية بعد إبرام العراق وإيران اتفاق الجزائر.

أصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني عام 1989 وفي 1996 انتخب نائباً لرئيس وزراء إقليم كوردستان وأصبح رئيساً لوزراء الإقليم عام 1999.

في 2006 أصبح رئيس وزراء إقليم كوردستان مرة ثانية (الحكومة الموحدة التي جمعت الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني).

وأعيد انتخابه ليتولى ذات المنصب مرة أخرى من 2011 إلى 2013.

تسلم منصب رئيس الحكومة مجدداً عام 2013 وحتى 2018 وأصبح نائباً لرئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مؤتمر الحزب الثالث عشر.

وانتخب مرشحاً للحزب الديمقراطي لمنصب رئيس الإقليم في 3 ديسمبر/كانون الأول 2018.

بداية الحكاية

بعد انتزاع الحكم الذاتي والخروج من هيمنة بغداد بعد 1991، وتشكيل اقليم كوردستان، رسمت العائلة البارزانية أطر النهضة في الاقليم، ومارس نيجيرفان بارزاني دوراً بارزاً في ذلك.

فبعد أن وضع الجيل الأول اللبنة الأساسية للقوة العسكرية المتمثلة بالبيشمركة، والتي انبثق منها الشق الامني المحكم للإقليم، جاء الدور للعقل المفكر للنهضة الاقتصادية والتعليمية، وبدأ نيجيرفان بارزاني باطلاق خطط لتنمية المدن، وبناء الجامعات والمدارس والمستشفيات، سرعان ما اصبح اقليم كوردستان ابرز واسرع البقع نمواً في المنطقة، وجزءاً استثنائياً في العراق الجديد.

واليوم يتفق الكثيرون في العراق على

أن الادارة في اقليم كوردستان تفوقت باشواط، على باقي المدن، والاحصائيات الدولية والمحلية تعزز ذلك، في عراق مزقته النزاعات السياسية والخلافات، ودفعت بسكانه الخروج باحتجاجات لتغيير الوضع.

نيجيرفان بارزاني في ساحات الاحتجاجات العراقية

استطلعت شفق نيوز، رؤى قادة بساحات التظاهر المنتشرة في العراق، بسؤال محدد، «كيف تقيمون دور واداء نيجيرفان بارزاني بما وصلت اليه اقليم كوردستان؟

الناشط في ساحة التحرير محمد رحيم، تطرق بشكل مباشر بإجابته للفرق بين اقليم كوردستان والعاصمة بغداد من الناحية العمرانية والخدمية، واكد ان «الامر لا يتوقف هنا، بل أن التطور مستمر في اقليم كوردستان، وبطبيعة الحال ادى الى جعلها من المناطق السياحية والاقتصادية المهمة في الشرق الاوسط عموما والعراق خصوصا».

ويضيف لشفق نيوز، اما في بغداد فقد بقيت بأيدي ساسة المحاصصة وجعلوها اسيرة الخراب».

ويقول رحيم من داخل خيمة الاعتصام في ساحة التحرير، «السياسة فن، وهذا ما اجاده- نيجيرفان بارزاني، حينما مضى صوب اتفاقات دولية ادت الى البناء والاعمار وتحسين الواقع الحياتي والمعيشي للمواطنين، بينما من لدينا يمضون صوب الاقتتال والتفريق».

أما الناشطة في ساحة التحرير اسيل مزاحم والتي تزور يومياً ساحة التحرير القلب النابض للاحتجاج في العراق تقول لشفق نيوز، إن «ادارة الاقليم تفكر بمصلحة شعبها اولا، بعيداً عن التبعيات والتدخلات الخارجية، على العكس تمام مما يحدث في بغداد من انقسامات وتشظي».

ويرى الناشط علي عبد الخالق أن «الاقليم من الناحية السياسية اكثر توازنا في العلاقة مع بغداد، وحتى في إطار تمثيله مع محيطه الاقليمي والدولي، وعلى الرغم من توتر الوضع السياسي في بغداد وتعقيده، الا ان حكومة الاقليم الاكثر تمسكاً بمواقفها والاكثر نضوجا».

وتشخّص أُمّية الحديثي المراقبة للشأن العراقي، الحالة اكثر، وتقول لشفق نيوز، «الرئيس نيجيرفان بارزاني يمتلك شخصية قياديةً وإدارية اكتسبها من خبرته بالعمل السياسي، والعامل المساعد ايضا ان عائلته لها تاريخ في الحكم، اضف الى ذلك ان الرئيس مقبول دوليا ولديه علاقات قوية مع جميع الدول المؤثرة، هذه العوامل وغيرها انعكست ايجابا على ما اسميه انا «بدولة كوردستان» فهو ليس مجرد اقليم، عجلة التطور والتقدم والبناء في شتى المجالات مستمرة نشهد يوما بعد آخر ازدهار الاقليم وهذا التطور يدل على ان القائمين على إدارته ناجحون».

وتضيف، «عند المقارنة بين بغداد والاقليم لا نجد مجالاً لذلك، فلم نشهد في بغداد بناء مدرسة أو مستشفى أو اعادة تأهيل الجسور بعد 2003، ويصل ذلك حتى الى نظافة المدن، فهي مفقودة لدينا، القطاعات التربوية والتعليمية والصحية والزراعية شبه منهارة، بينما الاقليم اصبح منافسا للدول المتقدمة في هذه القطاعات، اعتقد بغداد تحتاج لـ20 عاما حتى تصل لما وصل اليه الاقليم اليوم».

من جانبه يقول الاكاديمي ورئيس مركز التفكير السياسي، الدكتور احسان الشمري لشفق نيوز، إن نيجيرفان بارزاني شخصية «تمازج بين الجيل القديم للكورد في العراق والجيل الجديد المتطلع الى افاق جديدة في طبيعة تطوير الاقليم ليس على المستوى الداخلي فقط، وانما على المستوى الخارجي ايضا، كونه يمتلك مرونة سياسية وشخصية مقبولة لدى جميع قيادات الداخل والرؤساء على المستوى الخارجي».

ويضيف «لهذا لم نشهد للرئيس نيجيرفان بارزاني اي احتكاك بينه وبين الحكومة الاتحادية الى هذه اللحظة».

نيجيرفان بارزاني من خلال من يعرفه

علي حسين فيلي النائب السابق في برلمان اقليم كوردستان، يضع اليد على تفاصيل ورؤى خاصة، عن نيجيرفان بارزاني، قد تحل الاحجية، «كيف اتفق المزاج العراقي- الكوردي على شخصية واحدة»؟

ويبدأ فيلي حديثه لشفق نيوز، «من الممكن التساؤل عمن قام بتعمير كوردستان؟ قد تكون هناك بعض الانتقادات، ولكن بحكم ان كوردستان جزء من العراق الاتحادي وعلى طول تاريخ هذا البلد الذي شهد الدمار،يمكن ملاحظة الفوارق بين اربيل وبغداد وبين السليمانية والبصرة وبين دهوك والموصل.

«هذان الجزءان كان لهما رئيس وحكومة. وفي الوقت نفسه وبالتوازي تم تنفيذ خطتين في كوردستان والعراق، وللناس تقييمهم ويرون الفوارق. وان نيجيرفان بارزاني كرئيس لحكومة اقليم كوردستان ومن دون وجود البنى التحتية وبحصة الاقليم المحددة، اوصل كوردستان الى هذا المستوى، وان بغداد بحصتها من الميزانية اوصلت العراق صاحب البنى التحتية المعروفة للمستوى الذي نراه اليوم!. ليسوا قليلين اولئك المواطنين العراقيين الذين زاروا كوردستان، وهم يتمنون لو كان هناك رئيس حكومة كنيجيرفان بارزاني الذي يقول؛ ان البلاد العامرة ملك لجميع مكوناتها، كما كانت مدن الاقليم يوما ما تتفاهم بالرصاص، لكن نيجيرفان جعل منها مدن الورود. فاصبح للاقليم قوة المنطق بعد ان كان منطقه القوة، يقول فيلي.

ويضيف، «للاجابة عن هذا السؤال يتوجب علينا العودة لما يزيد على نصف قرن من الزمان عندما كان مهندس السلام ووالد نيجيرفان بارزاني المرحوم ادريس بارزاني جنبا الى جنب مع الرئيس مسعود بارزاني في ريعان الشباب شخصيتان رئيسيتان في محادثات السلام مع بغداد التي اثمرت عن اتفاقية 11 آذار عام 1970».

ويتابع سرده، «المرحوم ادريس بارزاني من منطلق كونه طرفا رئيسا في محادثات التوافق والسلام بين الاطراف المتناحرة مع بعضها والمتخاصمة مع الحكومة البعثية، يتم استذكاره دوما كمهندس للسلام. ومن وجهة نظري فإن تأثير الوالد على نيجيرفان بارزاني كان كبيرا الى حد اصبح في واجباته الحزبية والحكومية كأحد قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكرئيس لحكومة الاقليم والآن هو رئيس لاقليم كوردستان. صاحب اجندة مليئة بمشاريع السلام في الحروب بين الاطراف. وحاليا كرئيس لاقليم كوردستان من الطبيعي ان يكون له مشروع سلام لجميع العراق والعراقيين كهدف.

ويقول فيلي، «بكثرة ما بذل من مساعٍ للاتفاق والسلام الدائم بين الاقليمً والعراق، ينتظر (أي نيجيرفان بارزاني) ستراتيجية شفافة وواضحة بعيدة المدى لانه يهدف وعن طريق الحوار الاتفاق مع العراق المتعدد القوميات والاديان، لانه ليس هناك طرف يستطيع لوحده ان يُدير دفة الحكم في هذه البلاد.

«هو لا يرى كوردستان والعراق بعينين مختلفتين، بل يراهما مكملين لبعضهما لينعما بسلام دائم.» الكلام لعلي حسين فيلي.

ويختتم حديث بالقول، «دعونا لا ننسى ان مهام وتوصيات رجل السلام والاعمار في بلد يقدس الحرب، امر صعب جدا، ولكن شخصا براغماتيا كنيجيرفان بارزاني لم يتراجع في مساعيه لايجاد حلول للمشكلات في كوردستان والعراق. وبقراءتي فإن هذه الشخصية مع انه ولد من رحم الثورة الشرعية لشعب نما وترعرع في خنادق النضال، حتى انه دافع عن حقوق امته بكل ما أوتي من قوة، لكن الذي يقرأ برنامج عمله يرى انه لايؤمن بحل المشكلات مع بغداد عن طريق التصعيد! بغداد

كرئيس لحكومة اقليم كوردستان ومن دون وجود البنى التحتية وبحصة الاقليم المحددة، اوصل كوردستان الى هذا المستوى، وان بغداد بحصتها من الميزانية اوصلت العراق صاحب البنى التحتية المعروفة للمستوى الذي نراه اليوم!.

تعرف رسالة نيجيرفان بارزاني وتعرّفه في احادث الحوارات من اجل حل المشكلات كرجل سلام، وكرئيس لوفود الاقليم شارك بلا تحفظ وكان له دور ايجابي، والنقطة المهمة هي ان بغداد ترغب دائما بمشاركته في المحادثات املا منها في نجاحها بعد خلافات مستمرة لـ100 عام».

في ذكرى إتفاقية آذار وما بعدها...

صبحي ساله يي

قاد الخالد مصطفى البارزاني، الكورد والمناضلين الكوردستانيين لعقود عدة في سبيل تحقيق حقوقهم المشروعة، والتصدي لإعتداءات وتجاوزات الحكومات العراقية الملكية والجمهورية. وفي عهد ثورة أيلول المجيدة التي إنطلقت في 11/ أيلول/1961، فاوض البارزاني الخالد حكومات الزعيم قاسم، والاخوين عارف، ونظام البعث ووقع مع الأخير في آذار 1970 على إتفاقية تاريخية، وبموجب تلك الاتفاقية كان من المفترض أن يتم تشريع وتطبيق قانون للحكم الذاتي في كوردستان.

ولكن نظام البعث الذي إشتد عوده، كما كان يعتقد واهماً، جراء تأميم النفط والإتفاق مع الإتحاد السوفيتي السابق، وتشكيل جبهة وطنية داخلية مزيفة، خرق الإتفاقية وأفرغها من محتواها، وإلتف على غالبية موادها، رغبة في إصابة الكوردستانيين باليأس والتنازل عن وجودهم وحقوقهم .

في المقابل واصل الكوردستانيون بقيادة البارزاني الخالد، السير في طريق تحقيق أحلامهم وحقوقهم المشروعة بتأن وعقلانية. وحتى عندما تم التآمر على ثورتهم في الجزائر في سنة 1975، لم يجازفوا ولم يغامروا. بل انتظروا وراعوا الظروف السياسية المحلية والدولية، وقرؤا المستجدات والمتغيرات بدقة وعقلانية، واتجهوا بخطى واثقة نحو الامام في ثورة كولان التقدمية التي تعتبر إمتداداً طبيعياً لثورة أيلول.

كما كانوا معتمدين على أنفسهم ومؤمنين بسياسة التدرج ومفهوم عدم حرق المراحل، ولم يصبحوا يوما جزءاً من مشكلات المنطقة المتشابكة والملتهبة، لأنهم لم يتحركوا بعواطفهم ولم يستغلوا الفرص لتحقيق المكاسب على حساب الآخرين، سواءاً كانوا ضعفاء أم متداعين، ولأنهم كانوا أصحاب رؤى وأهداف واضحة، لم ينحازوا الى جهة على حساب جهة أخرى، ولم يشكلوا يوماً تهديداً على أحد.

خلال عمليات تحرير العراق من نظام البعث، شاركوا فيها بفعالية، وبعدها شاركوا بإخلاص في إعادة تشكيل الدولة العراقية، ولكنهم لم ينجحوا فيها لأن شركائهم لم يلتزموا بالإتفاقات والعهود. وتبين لاحقاً أن الكثيرين منهم يحملون في دواخلهم أطناناً من الحقد الدفين تجاه الكورد وكوردستان، ومازالوا، حتى الآن، يخدشون شعور الكوردستانيين، مرة بتوليف سيناريوهات ملفقة، ومرات أخرى بإدعات باطلة وبحركات وتصريحات بعيدة عن اللياقة والثقافة وقيم التفاهم والتعايش والتسامح.

في المرحلة التي عاش فيها العراقيون في ظل ظروف بالغة الخطورة، ومثخنة بالجراحات والإقتتال الطائفي، وخلال سنوات الحرب ضد داعش الارهابي، كان الكوردستانيون على الدوام عاملاً للوحدة والتآلف، ووقعوا على الكثير من الاتفاقات مع أناس (للأسف الشديد) لايؤمنون بالإتفاق، ولكن مصير جميعها كان متشابها لمصير إتفاقية آذار 1970، وتم التثبت من أن هناك بوناً شاسعا بين الأقوال والأفعال وانقلاباً دائما على كل الإتفاقات، مع ذلك، ورغم أن الكوردستانيين قدموا الكثير من التضحيات، حققوا إنتصارات مادية ومعنوية وكسبوا صداقات الكثيرين في دول الجوار وأصحاب القرار والدول الفاعلة، وحصلوا على الدعم من أطراف مختلفة، وربما تكون المفارقة الفريدة من نوعها هي إحتفاظهم بصداقات، وحصولهم على مساعدات، من أطراف لها أجندات مختلفة ومتنافسة فيما بينها على النفوذ والمصالح، بل تكن العداء لبعضها لكنها تجتمع وتتفق على مساعدة الكوردستانيين ودعمهم، وتنسج معهم علاقات إستراتيجية متوسطة وبعيدة المدى.

في هذه الأيام ونحن نستذكر إتفاقية آذار، ونتمسك بالنهج الديمقراطي السلمي، ونواجه وباء كورونا الشرس والكثير من التحديات والصعوبات، من جهة. ومشكلة إنخفاض أسعار النفط، وعدم الإتفاق على تسمية رئيس جديد للحكومة في بغداد، من جهة أخرى، لابد أن نقول: إن فشل الإتفاقات السابقة لايعني سد باب الإتفاقات.

الحياة ايام و تقلبات إن جاز التعبير عنها بلغة الطب و الاطباء كتخطيط القلب تارة في الاعلى و اخرى نحو الاسفل, واذا ما استقام الخط فانها دليل توقف الحياة و اعتبارها في عداد الموتى , هذا على المستوى الفردي و لكن الشعوب و الامم لها نفس السمة , فكم من حضارة ودولة ازدهرت و ذاعت صيتها و تقدمت وما هي إلا ايام لتبدأ بالاندثار والتآكل والفناء لتبقى منها آثار وما يرويه الناس عنها .

إقليم كوردستان ثلاث أزمات وثلاث تجارب

عبدالله جعفر كوفلي

اقليم كوردستان ليس بمنأ عن هذه السنة الالهية والناموس المعتاد , بل انها من المناطق والشعوب التي تقل نظيراتها في تحولاتها وتغيير ادوارها بين القوة و الضعف , ولكنها أمة صامدة وصائبة وصلبة ضعفها لا تعني عدم قدرتها على القيام و الثبات اذا ماسنحت لها الفرصة و الاسباب .

ان الازمات التي تعترض طريق التقدم تترك وراءها تجارب و دروس و يظهر على الملأ حقيقة كل انسان و شعب و قوته و مدى استجابته لها و طريقة تعامله معها و القدرة على تجاوزها و الاستفادة منها في المستقبل اذا ما تكررت .

تتعدد الازمات التي تعرضت لها اقليم كوردستان باعتباره التجربة الديمقراطية الفتية والنموذجية في منطقة الشرق الاوسط وبفضل التطور الحاصل و الازدهار الذي شهده الاقليم على الرغم من مايقف امامه من عقبات فالعاصمة اربيل تعد مركزاً دولياً في الصناعة والتجارة ونقطة التقاء الدبلوماسية العالمية و محل اعتزاز كل كوردستاني , اختلاف الازمات والمعقوقات و تنوعها و درجة حدتها وشموليتها واستمراريتها وادواتها و اهدافها تمثل دورة ثقافية و تنموية و تجربة غنية بمبادئها و عطاءها, يخلق انساناً صامداً ناجحاً قادراً على التجاوز , متعاوناً مستعداً للتضحية , و متفائلاً بعيداً في نظره يستطيع قراءة ما وراء الكواليس و الاخبار , فطناً ذكياً .

كل ازمة تمثل تجربة يظاف الى تجارب المواطن الكوردستاني بحلوها ومرها في جوانب متعددة من الحياة مع التركيز على احداها في اكثر الاحيان و ان المذكور من هذه التجارب لا تعني باي شكل انها الوحيدة بل هناك العديد منها ولكنها اكثر تأثيراً واكبر حجماً وابلغ واشمل وهي :

هجوم التنظيم الارهابي (داعش) على اقليم كوردستان في الشهر الثامن من عام 2014 . الشعب الكوردستاني كان ضحية الارهاب بكل انواعها و لكن كان (داعش) اشرسها و اكثرها دماراً و خراباً و جل اهدافها تكمن في كتابة النهاية لهذا الشعب و لكنها كانت ضرباً من الخيال و كان تجربة نادرة و استفاد منها وجود حب الوطن و التضحية و الفداء من اجله , ذلك الحب الحيوي النابض من الاعماق ليصرخ في وجه الارهاب باعلى الصوت ان الوطن (كوردستان) امانة و مسؤولية ونور لا ينطفئ صامد كالجبال و سيبقى عزيزاً شامخاً ثابتاً حياً مهماً و فعلاً تم دحر داعش بدماء زكية طاهرة و قطرات و عرق الجبين البيشمركه رموز الدفاع و الشجاعة من اجل الانسانية .

الازمة المالية عملت الحكومات العراقية المتعاقبة بكل ما اوتو من قوة من اجل اضعاف مكانة الاقليم داخلياً و دولياً و اختلفت وسائلها حيث ابدعت و اخترعت حتى مست قوت الناس وحياتهم وذلك بقطع الميزانية و رواتب موظفي الاقليم من قبل بغداد وعام 2014 مما دفعت بحكومة الاقليم الى اتخاذ اجراءات صارمة بادخار الرواتب و قطعها الى ادنى المستويات و اوقفت مشاريعها و اثرت على مفاصيل الحياة و كان لمواطني الاقليم موقفاً شجاعاً و مميزاً بتحمل هذه الاعباء و وقفوا الى جانب حكومتهم وكانت تجربة نادرة بالرغم من مرارتها حيث تعلم الشعب منها على ان التخطيط اساس الحياة، و لابد ان يكون الانسان جاهزاً لمواجهته اصعب الظروف دون ان يفقد الامل و ان يتحمل اعباء الحياة في اضيق ساعاتها و ان يتوازن بين الايراد والمصروف باعتبارهما كفتي ميزان كفيلة بنجاح العائلة و سعادتها و علمنا ان الحياة ارتفاع و انخفاض , عزة و مذلة , فقر وغنى و لكنها ستمر لان دوام الحال من المحال .

فايروس كورونا، بظهور هذا الفايروس الذي اعلنه منظمة الصحة العالمية و باء منتشراً في ارجاء العالم اتخذت حكومة الاقليم مجموعة من الاجراءات الوقائية التي هي محل تقدير من لدن المواطنين و الدول ايضاً منها غلق المحال العامة ومنع التجوال واجتماع الناس ناهيك عن تهيئة الاماكن الخاصة لحجز المشتبه بهم كانت لها صدى كبيراً و على الرغم من الخوف و الذعر الذي خلفه في النفوس إلا انها كانت تجربة جديدة و مختصرة لكل ابناء الشعب بان الحكومة تحاول تأمين الامن الصحي لهم بل انه من اولويات عملها و كل ما تم اتخاذه هي في سبيل حمايتهم من هذا الوباء و من جانب اخر تعلم المواطنين كيف يمكنهم حماية حياتهم بالاعتماد على انفسهم و ان يتخذوا اهم الاجراءات و التعليمات الموجه اليهم من قبل الجهات المختصة و ان النظافة في البيت و الشارع لها اهمية كبيرة .

كل الازمات ومهما اختلفت يمكن تجاوزها بوحدة الصف الوطني وتكاتف الايادي،املنا كبير ان تبقى هذه الدروس المستفادة من هذه الازمات حية في الاذهان و نراها واقعاً ملموساً و لا تمر دون نفع او تصاب بالنسيان .

المرأة الكوردستانية في اليوم العالمي للمرأة

د.سامان سوراني

في عصر تشابك المصالح والمصائر وعولمة الهويات الجندرية، عصرٌ صنع بيئة مجتمعية دولية مبنية على أساس انتقاء المعلومات، والمعرفة، والاتصالات، عن طريق خلق علاقة فعّالة ومنظمة بين الإنسان والأشياء، وبين الإنسان والدولة، وبين الدولة والبيئة، وبين المجتمعات المختلفة دون النظر إلى الحدود الجغرافية أو الديانة، أو اللغة، أو الآيديولوجية، أصبحت توجهات المرأة الكوردستانية نحو الديمقراطية والسلام مسألة مهمة في تقدم المجتمع الكوردستاني من الناحية الإجتماعية والسياسية، وهي تفتح قنوات الاتصال مع المرأة في العراق ودول المنطقة لنقل خبراتها ومعلوماتها إليهن وذلك لغرض توسيع ثقافة الحرية والديمقراطية والمساواة وتحويل الفضاء المجتمعي الى ورشة دائمة وحية من الحوار والمباحثة والمناقشة والمبادلة، على مختلف المستويات وفي مختلف دوائر المجتمع وحقوله وقطاعاته وقنواته. هذا ما يتيحه عصرنا السبراني ، عصر الشبكات الإجتماعية والإتصالات والقنوات والفضائية.

يفرحني كثيراً أن أرى المرأة الكوردستانية في عالم يشهد النزاعات والحروب والكوارث الإجتماعية ويتعامل مع الأفكار معاملة ماورائية مآله العودة الى الوراء والغرق في السبات، ترفع شعار المساواة، إيماناً منها بالمادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص،،تولد الكائنات البشرية جميعها حرة ومتساوية في الكرامة والحقوق،، وهي تتسلح اليوم بإرادة تشق الجبال وتفتت الصخر لتحقيق ذاتها التي تتحدى العجز والكسر.

في المقابل أثمن جهود الرجل الكوردستاني وهو يسعى الى دعم هذا الدور الخلاق للمرأة الكوردستانية، أنه يعرف جيداً بأن الطائر لايطير إلا بجناحين وأن تقدم المجتمع مبني على ركيزتين أساستين وهما المرأة والرجل، لذا قام بكسر أغلال التقاليد الرجعية الموروثة، التي سوّغت له في الماضي ممارسة الاستبداد بالمرأة والتحكم في مصيرها وحريتها.

إن مبدأ حرية المرأة هو مقياس التطور الحضاري للديمقراطية والحرية في الإقليم والإنفتاح على الخارج عبر الندوات والمؤتمرات النسوية، التي تهتم بالدفاع عن حقوق المرأة وتدعم الحريات الديمقراطية يعني فتح آفاق وممكنات جديدة أمام العمل النسوي وتثبيت كيان المرأة في كوردستان، فلا مجال بعد للعزلة.

نحن نعلم بأن وضع المرأة الكوردستانية وشرطها النسوي كان محكوم بظرفه الزماني والمكاني ودرجة التطور الحضاري والثقافي. ولذلك نشعر إن عملية القفز فوق هذه الظروف، تعد مغامرة محفوفة بالمخاطر، وهي تشبه السباحة ضد تيار الحياة الكوردستانية العارم، لكن ما يجب أن نثبته هنا هو الدور المهم للمرأة الكوردستانية في النضال من أجل الحرية ومقاومة الاستبداد والدكتاتورية البعثية، إذ شاركت بجانب الرجل وبشكل فعلي في الساحة السياسية، وهي قطعت بعد الانتفاضة شوطاً كبيراً في التقدم.

وقد وضعت حكومة اقليم كوردستان جملة من القوانين وعدلت البعض الآخر من أجل حماية حقوق المرأة وتفجير طاقاتهن.

أما القيادة الكوردستانية فقد تعرّف عدم تطبيق حقوق المرأة والفيدرالية والديمقراطية بالخطوط الحمراء.

وفي 8 مارس عام 2005 تم الإعلان من قبل رئيس الحكومة الكوردستانية عن سياسة المساواة بين الرجل والمرأة ووضع لها آليات التنفيذ من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. هذا القرار الصائب من قبل القيادة الكوردستانية هو الذي جعل من إسهام المرأة الحيوي في المجتمع الكوردستاني المعاصر المعتمد على الآلة والأجهزة الإلكترونية المتطورة

أن يصبح له دلالة في روح المجتمع.

المجتمع الذي يرى في الجنس المتنفس الوحيد للرغبة وفي المرأة الأنثى فقط، دون أن ترفعها الى المثل، يبقى متحجر ومغلق وجامد، يعيش في عزلته الحضارية والتاريخية.

بالتأكيد التطور والبناء الحضاري لأي مجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور ثقافة ووعي المرأة ومساهمتها الفعالة بهذا البناء، ليكون المجتمع مدني قائم على أسس ديمقراطية كالمواطنة وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والمبادئ الانسانية. وبتطورها الإبداعي تكون المرأة المحرك الأول الذي يدفع المجتمع الى التخلي عن الجمود في التقاليد والأفكار والمُثل.

وقد أنصف جون ستيوارت مل (1806-1873) نصير الليبرالية على الساحة الفكرية المرأة عندما قال، بأن المرأة لاتقل عن الرجل في شيء. وهو الذي حمل على عاتقه مسؤولية إعادة التوازن وإعادة الإعتبار للمرأة وناقش في منتصف القرن التاسع عشر قضية المرأة في كتاب تمرّدي تحت عنوان (استعباد النساء)، أدان فيه المبادىء الوضعية الخاصة التي شكلت من أجل تنظيم العلاقات بين الجنسين.

المرأة إذن هي مقياس حضاري وقلب الإنسانية وأبهج شيء في الحياة، كما يراه المعلم الكبير «كونفوشيوس». وما على الرجل المعادي لمساواة المرأة إلا أن يتعجل ويمتلك حريته ويكون شجاعاً ويرفع هذا الوهم الذي فرض سطوته عليه، وإفضل طريق للعلاج هو التدريب الفلسفي الاجتماعي وإنشاء علاقة صحية وحميمة مع علوم السوسيوسايكولوجي ومباحثها، إذ إن هذا سيؤدي بالتأكيد الى خفض درجة التوتر والقلق عنده والتصالح مع نفسه.

وعلى الإنسان المتحضر مناهضة الفكر الماسوجيني (ثقافة العداء للمرأة) أينما كان، من أجل إثبات الجدارة وبناء مجتمع حيّ وخلاق لا تكبحه العقائد المغلقة والنخب الفاشلة والإدارات الفاسدة والعقليات الكسولة والثقافة الفقيرة والنماذج الإرهابية القاتلة.

وختاماً: نبارك للمرأة يومها العالمي ونقول، أن المرأة الفاضلة أنفع من الرجل الفاضل، لأنها هي الأساس في تربية الناشئة الجديدة. وعلى التاريخ الإنتظار ليحفظ للمرأة رسالتها الجديدة، في عالم المستقبل الجديد، فأول الغيث قطرة.

اقليم كوردستان يواجه فيروس كورونا على طريقته الخاصة

فيلي / ياسر عماد

أطلق صحفيون وناشطون في إقليم كوردستان، «حملة تطوعية» لمساعدة الأهالي في ظل تطبيق حظر التجوال الذي فرضته السلطات لمنع تفشي فيروس كورونا.

وفرض حظر التجول منتصف ليل الجمعة في محافظتي أربيل والسليمانية لمدة 48 ساعة، ليتم تمديدها لـ72 ساعة اخرى، وينبغي بقاء المواطنين في منازلهم كي يتسنى للفرق الطبية أداء عملها.

ويشكل وباء كورونا مصدر قلق كبير، خصوصاً بعدما ضرب بشدة في إيران المجاورة، وقتل المئات واصاب اكثر من 15 الفاً.

وجاءت الحملة تحت وسم #نحن_في_الخدمة عبر مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف التضامن مع الأهالي ضد فيروس كورونا، ومساعدتهم وإيصال الخدمات لهم، في ظل تطبيق حظر التجوال.

هريم بهاء الدين صحفي في السليمانية تحدث لشفق نيوز، قائلا، «نحن الكورد مررنا بظروف صعبة من الحروب والاضطهاد وحلت مأساة بشعبنا لكننا دائما كنا متكافئين والان في ظل هذه الظروف نحن نريد ان نكون سنداً لبعضنا في هذه المحنة».

بدورها قالت ريناس علي صحفية في اربيل لشفق نيوز، «انضممت لهذه الحملة وسأقدم ما بوسعي لها، وسنخدم وطننا وسنتجاوز هذه المحنة كما تجاوزنا كل الظروف التي مررنا بها».

أما الناشطة هوراز احمد قالت لـشفق نيوز، «لي الشرف أن أنضم لمثل هكذا حملات هدفها خدمة الناس»، مضيفة «سأكون مع القوات الامنية والفرق الصحية لتقديم المساعدات للمحتاجين».

وفي بادرة إنسانية هي الأولى من نوعها في العراق، أعلن مراسل شفق نيوز هژار رشيد وضع منزله في خدمة مديرية صحة كركوك لاستخدامه في إيواء مرضى كورونا الجديد في حال عدم كفاية المراكز الصحية لاحتوائهم.

ونشر رشيد مقطع فيديو على حسابه في «فيسبوك» يقول فيه «أنا كصحفي قدمت بيتي للمصابين بمرض كورونا كعمل إنساني. ناشدت دائرة الصحة كركوك في هذا الڤيديو بأن يستخدموه للمصابين الى ان يبعد الله هذا الوباء عن مدينتي كركوك».

وأشار رشيد إلى أن المنزل فارغ ومعد من كل النواحي للإقامة فيه أو استخدامه.

كما أعلنت مؤسسة بارزاني الخيرية، أمس الاثنين عن تقديم سلّات غذائية للعوائل محدودة الدخل، وذلك تزامنا مع قرار حظر التجول في مدن إقليم كوردستان.

وقال مدير مكتب مؤسسة بارزاني الخيرية في السليمانية سوران خلف لشفق نيوز، إن السلّات الغذائية فيها كل المستلزمات اليومية من مأكل ومشرب، إضافة إلى مسلزمات صحية ومنظفات.

وفرضت السلطات في إقليم كوردستان حظرا على التجوال في مدينتي أربيل والسليمانية، وذلك في إطار مواجهة خطر تفشي فيروس كورونا، وهو ذات القرار الذي اتخذته خلية الأزمة في بغداد، وأغلب المحافظات العراقية.

المرأة الكردية والصناعات اليدوية الفنية

مؤيد عبد الستار

فد يحفل تاريخ المرأة الكردية بالعطاء على مر العصور ، كانت تمتاز بمكانة عليا في المجتمع الكردي قديما وحديثا ، وتحتفظ لنا مختلف المتاحف العالمية بمنحوتات ورقم ولوحات للمرأة الكردية وهي تغزل وتحوك الملابس والسجاد ، وتعزف الموسيقى واشتهرت بلاد السومريين وعيلام وبلاد الرافدين عموما ببراعة المرأة في مختلف الصناعات والفنون .

وفي الصورة المرفقة لمنحوتة محفوظة في متحف اللوفر تمثل امرأة كردية من بلاد عيلام ، من مدينة سوسة التاريخية ، وهي تغزل الصوف ، ونلاحظ انها جالسة على كرسي جميل ، وأمامها طبق فيه فواكه وسمكة ، وتقف وراءها خادمة في يدها مروحة ، مما يجعلنا نعتقد أن الفصل صيفا ، وان المرأة موسرة أو زوجة ملك أو امير وانها تقضي وقت فراغها بالغزل والعمل المفيد والنافع .

لا نستغرب من ذلك فان أغلب النساء ورثن الصناعات الفنية عن امهاتهن وجداتهن ، حتى الوقت الحاضر نجد المرأة الكردية تعمل بجد في صناعة السجاد والملابس المزخرفة ، كما تعرف المناطق الكردية في العراق باشتغال النساء في المهن الحرفية المختلفة . وقد توفرت لي فرصة العيش في محلة كردية في مدينة الكوت ، محلة سيد حسين ، خلال سني طفولتي وصباي ، واطلعت على الاعمال المختلفة التي تقوم بها النساء من غزل وصباغة الملابس والاصواف واعدادها لعمل السجاد والبسط ، وكذلك العمل في صناعة الانسجة المختلفة مثل حياكة الليف وعمل المكانس والكثير من الصناعات والحرف التكميلية لمختلف الاعمال والصنائع اليدوية .

كذلك ما شاهدته في بغداد بعد انتقالنا من الكوت الى بغداد عام 1959 حيث أمضيت شبابي منذ ذلك الوقت حتى مغادرتي العراق عام 1979 ، وكنت قريبا من عقد الكرد في شارع الكفاح ، حيث كانت معظم النساء يعملن في الحياكة والسجاد والليف وغيرها من أعمال يدوية فنية .

تحية للمرأة في عيدها يوم 8 اذار وتحية إكبارللمرأة الكردية على مشاركتها في عملية الانتاج ونضالها المثابر من أجل حياة أفضل .

من الزرفي إلى فصائل العتبة.. نفوذ إيران يتلقى ضربة جديدة

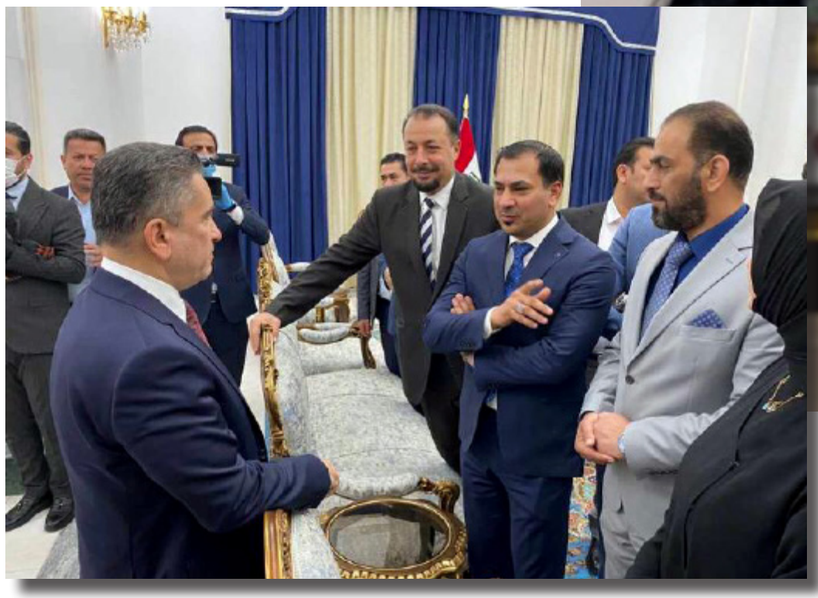

فيلي / دانيا محمود

يرى مراقبون ومحللون أن شبكة نفوذ إيران في العراق تعرضت لضربتين موجعتين مؤخرا بعد أن أعلنت أربعة فصائل شيعية رئيسة انسحابها من وحدات الحشد الشعبي المدعومة من إيران، بالتزامن مع ترشيح محافظ النجف السابق عدنان الزرفي لرئاسة الحكومة المقبلة.

ويشير تقرير نشره معهد ابحاث الشرق الأوسط للإعلام ومقره واشنطن إلى أن هاتين الضربتين لوكلاء إيران في العراق جاءتا في وقت لم يتعافوا فيه بعد من ضربة قاصمة تعرضوا لها مطلع هذا العام بخسارة قائد فيلق القدس قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس في ضربة أميركية قرب مطار بغداد.

وفقا للتقرير فإن سبب انسحاب الفصائل الأربعة وهي كل من لواء أنصار المرجعية ولواء علي الأكبر وفرقة العباس القتالية وتشكيلات فرقة الإمام علي القتالية يعود إلى خلافات داخلية واعتراضهم على تزايد نفوذ إيران داخل هيئة الحشد الشعبي.

يضيف التقرير أنه في 18 آذار الجاري أعلنت هذه الفصائل الموالية للمرجع الشيعي الأعلى آية الله العظمى علي السيستاني الموافقة على دمج مقاتليها في المنظومة الأمنية العراقية الرسمية.

وجاءت هذه الأنباء، بحسب المعهد الأميركي، بعد اجتماع عقد في وزارة الدفاع العراقية بين قادة الفصائل الأربعة ووزير الدفاع نجاح الشمري لمناقشة آلية تنفيذ الاندماج، حسبما أفادت تقارير محلية.

وبحسب وسائل إعلام محلية فقد شدد الحاضرون في الاجتماع على «حاجة فصائل الحشد الشعبي إلى الابتعاد عن تأثير المحاور الدولية والإقليمية وتركيز اهتمامهم على محاربة تنظيم داعش وأن يكونوا ضمن سلطة الدولة العراقية». ويتابع التقرير أن قادة هذه الفصائل الأربعة كانوا قد التقوا في وقت سابق مع نظرائهم من الفصائل المدعومة من إيران لإبلاغهم رسميا بقرارهم بالانفصال عن الحشد الشعبي، وجاء هذا الأمر مباشرة بعد أن حصلوا على موافقة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أحد أبرز مساعدي السيستاني.

ويشير انسحاب هذه الفصائل المدربة والمجهزة جيدا من وحدة الحشد الشعبي إلى ما يظهر أنه قرار من قبل السيستاني لإنهاء فتواه التي أطلقها في عام 2014 وطلب فيها من كل عراقي قادر على حمل السلاح الدفاع عن البلاد ضد تهديد تنظيم داعش.

وقد استعملت هذه الفتوى الشهيرة فيما بعد كغطاء شرعي من قبل الفصائل المدعومة من إيران لتعزيز سلطة الميليشيات المسلحة على حساب سلطة الدولة العراقية.

واتهمت الفصائل المدعومة من إيران المنضوية في الحشد الشعبي منذ ذلك الحين بارتكاب جرائم حرب في المناطق «السنية» التي كانت تحت سيطرة داعش ومهاجمة قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء العراقي المستقيل عادل عبد المهدي أصدر مرسوما في تموز 2019 يأمر جميع قوات الحشد الشعبي بالاندماج بشكل كامل في قوات الأمن العراقية، ولكن لم يتم اتخاذ أي خطوات عملية لتنفيذ القرار.

ويلفت تقرير معهد أبحاث الشرق الأوسط للإعلام إلى أن انسحاب الموالين للسيستاني من الحشد الشعبي يأتي بعد أنباء عن تصاعد التوتر مع الفصائل المدعومة من إيران بشأن اختيار نائب جديد لرئيس هيئة الحشد الشعبي ليحل محل أبو مهدي المهندس. وكانت الفصائل الأربعة أصدرت في 22 شباط الماضي بيانا مشتركا رفضت فيه ترشيح القيادي في كتائب حزب الله أبو فدك المحمداوي لهذا المنصب، وهددت بالانسحاب في حال لم تعمد الحكومة على الحد من النفوذ الإيراني داخل الحشد.

وتزامنت هذه التحركات مع الجهود التي بذلها الرئيس العراقي برهم صالح والكتل البرلمانية المناهضة لإيران، للدفع بترشيح الزرفي لرئاسة الوزراء. وأثار ترشيح عدنان الزرفي للمنصب رد فعل غاضب بين السياسيين المدعومين من إيران الذين يرون في علاقاته الوثيقة مع الولايات المتحدة تهديدا لأجندة طهران في العراق.

ويشير التقرير إلى أن الخلافات بين القوى الموالية لإيران التي تلت ترشيح الزرفي تشير إلى استمرار حالة التشظي والفوضى التي يعاني منها الموالون لإيران منذ مقتل سليماني والمهندس. ويتابع أن ترشيح الزرفي حصل في ذات اليوم الذي أعلنت فيه الفصائل الموالية للسيستاني الانسحاب من هيئة الحشد الشعبي.

ويمثل ترشيح الزرفي ضربة للكتل المدعومة من إيران التي تضغط من أجل إبقاء عادل عبد المهدي رئيسا للوزراء، برغم تقديمه للاستقالة في كانون الاول الماضي على خلفية الاحتجاجات الشعبية المناهضة لحكمه.

كـــورونـــا

يضع العراق على حافة كارثة.. وخيارات الحل قد تؤجج الشارع

فيلي / ماجد محمد صالحان

بين انخفاض أسعار الخام والمراوحة السياسية وتقلص النوايا الدولية لإنقاذه ووباء كورونا المستجد، يقف العراق على حافة كارثة مالية قد تدفعه إلى تدابير تقشفية وتعيد تجديد الاحتجاجات الشعبية المناهضة للحكومة.

لكن يبدو أن المسؤولين متفائلين بشكل غريب، وهو ما يصفه الخبراء بأنه حالة «إنكار» نظراً إلى أن الانهيار المتوقع لأسعار النفط سيكلف العراق ثلثي دخله الصافي العام الحالي، حسب فرانس برس.

وانخفضت أسعار خام برنت الأسبوع الحالي إلى 26 دولاراً للبرميل الواحد، وهو المستوى الأدنى منذ العام 2003 ، في أعقاب تضرر الطلب العالمي على النفط بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وحرب الأسعار بين المنتجين الرئيسيين السعودية وروسيا.

يقول رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول إن العراق الذي تشكل عائدات النفط أكثر من 90 في المئة من إيراداته سيواجه «ضغوطاً اقتصادية هائلة».

والعراق ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة «أوبك»، ويصدر عادة حوالي 3.5 مليون برميل يومياً.

اعتمد العراق في مسودة ميزانيته للعام 2020 على سعر متوقع قدره 56 دولاراً للبرميل.

ومع انخفاض الأسعار، سينخفض صافي دخل العراق بنسبة 65 في المئة في العام 2020، مقارنة بالعام الماضي، مسبباً عجزاً شهرياً قدره 4 مليارات دولار مخصصة فقط لدفع الرواتب والحفاظ على استمرارية عمل الحكومة.

يلفت بيرول إلى أنه «في الأزمة الحالية، سيعاني العراق لتتعدى عائدات النفط 2.5 مليار دولار شهرياً»، مناشدا المسؤولين العراقيين إيجاد «حلول عاجلة». ويستند هذا التوقع إلى سعر 30 دولاراً للبرميل قبل الانخفاض الأخير.

يقول مسؤولون عراقيون كبار لوكالة فرانس برس إن وزارتي المالية والنفط والبنك المركزي العراقي والمصارف المملوكة للدولة تبحث سبل خفض التكاليف والعثور على تمويل.

يقول محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق لفرانس برس إن «هناك بعض القلق، لكنه ليس شديداً».

ويضيف «أعتقد أن أسعار النفط بهذا المستوى لن تدوم طويلاً. لا نتوقع ارتفاعات كبيرة، لكن بالمستوى الذي يؤمن الحجم المطلوب».

ميزانية متضخمة

يلفت العلاق إلى أن المسؤولين ما زالوا يراجعون عن كثب مسودة ميزانية 2020، وهي واحدة من أكبر ميزانيات العراق على الإطلاق بحوالي 164 تريليون دينار عراقي (حوالى 137 مليار دولار).

تم تخصيص أكثر من 75 في المئة منها للرواتب وتكاليف أخرى، مع إنفاق الباقي على الاستثمارات الرأسمالية.

قفز إجمالي الرواتب من 36 مليار دولار في العام 2019 إلى 47 مليار دولار العام الحالي، بعد تعيين 500 ألف موظف جديد لاسترضاء الشارع المنتفض منذ أشهر.

وتوظف الحكومة نحو أربعة ملايين عراقي، وتدفع رواتب ثلاثة ملايين منهم، والرعاية الاجتماعية لمليون موظف.

يوضح العلاق أنه «بناء على مؤشراتنا الأولية، سنتمكن من تغطية الديون الخارجية والرواتب»، يتم تقليص الإعانات والخدمات التي «تنقصها الكفاءة الاقتصادية».

لكن إلغاء أي منافع في وقت الانكماش الاقتصادي العالمي يمكن أن يعيد الناس إلى الشوارع بزخم أكبر.

ويلفت العلاق إلى أن الخيارات الأخرى تشمل استعادة «تريليونات» من الدينار العراقي من الحسابات في المصارف المملوكة للدولة، حيث قامت الوزارات بتخزين سنوات من فائض الأموال، وكذلك إصدار سندات للناس وإعادة جدولة مدفوعات الديون الداخلية.

وأضاف لفرانس برس أن محادثات جديدة جارية أيضاً مع صندوق النقد الدولي، لكن مع عدم إقرار ميزانية وعدم تشكيل حكومة جديدة، يبدو أنها لن تثمر.

لا تخطط الحكومة لخفض قيمة العملة، أو الحصول على قروض خارجية جديدة، أو وقف المدفوعات لشركات النفط العالمية، والتي تبلغ قيمتها حوالى مليار دولار شهرياً.

كان العلاق متفائلاً بأن تدفع الضغوط الحكومة إلى إدخال إصلاحات مالية طال انتظارها، قائلاً إن «الضربة التي لا تكسر ظهرك، تقويك».

دفن الرأس في الرمل

يعترف بعض المسؤولين بشكل غير علني أنهم لا يشاركون العلاق تفاؤله.

ويصف أحد كبار المستشارين العراقيين الوضع بأنه «أزمة خطيرة»، فيما يقول آخر إنه سيكون من المستحيل تقليص الميزانية في بلد صنفته منظمة الشفافية الدولية في المرتبة السادسة عشرة في لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم.

يقول المستشار إن «بعض الوزراء يعارضون التخفيضات لأنه سيخترق شبكات المحسوبية الخاصة بهم».

ويضيف المسؤول أن الحكومة تفترض أن أسعار النفط ستعود إلى طبيعتها خلال شهرين، وهو ما لم تتوقعه وكالة الطاقة الدولية.

يلفت أحمد الطبقشلي من من معهد الدراسات الإقليمية والدولية ومقره العراق إلى أن «وضع الرأس في الرمال ليس سياسة».

وعلى الرغم من أن العراق واجه انهياراً في الأسعار في عامي 2014 و2016، إلا أنه لم يشهد التراجع الكبير الحالي في الطلب العالمي، لا سيما من الصين المنكوبة بفيروس كورونا، المستورد الرئيسي للعراق.

والاعتماد على المجتمع الدولي أقل ديمومة مما كان عليه في العام 2014، عندما كانت القوى العالمية حريصة على مساعدة العراق في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

يقول الطبقشلي إن العراق قد يضطر إلى اللجوء لاحتياطيات تبلغ قيمتها نحو 60 مليار دولار لتغطية العجز، لكن سيتعين عليه حتما تخفيض الرواتب وربما الاقتراض دولياً.

وحتى لو استقرت الأسواق في نهاية المطاف، فإن النفط العراقي سيعاني للمنافسة مع وفرة المنتج السعودي.

لذا يعتبر الطبقشلي أن «هناك تعديلات مؤلمة نحتاج إلى القيام بها الآن، لا أن نتركها لأحفادنا».

على الرغم من أن العراق واجه انهياراً في الأسعار في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦، إلا أنه لم يشهد التراجع الكبير الحالي في الطلب العالمي، لا سيما من الصين المنكوبة بفيروس كورونا، المورد الرئيسي للعراق. والاعتماد على المجتمع الدولي أقل ديمومة مما كان عليه في العام ٢٠١٤، عندما كانت القوى العالمية حريصة على مساعدة العراق في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

تقول ميسي رايان في تقرير لها في صحيفة «واشنطن بوست» إنه في الأسابيع التي تلت مقتل الجنرال قاسم سليماني في غارة أمريكية، كان القادة العسكريون الأمريكيون يهرعون لمواجهة واقع جديد خطير في الشرق الأوسط.

الجيش الامريكي يتهيأ لواقع جديد في الشرق الأوسط.. فماذا عن العراق؟

واشنطن بوست
متابعة فيلي

فمن المملكة العربية السعودية – توضح رايان – اذ يعود التواجد الأمريكي بعد غياب دام أكثر من عقد؛ إلى سوريا، حيث تعمل فرق أمريكية صغيرة بالقرب من قوات مرتبطة بإيران؛ ثم إلى أفغانستان، حيث اكتشف المسؤولون زيادة في المساعدات الإيرانية لطالبان، يستعد الجيش لتصعيد كارثي محتمل.

في خلال زياراته لسبع دول في الأسابيع الماضية، حذر القائد الأعلى للقوات الأمريكية في المنطقة، الجنرال كينيث ماكنزي جونيور، القوات الأمريكية من أن الضربة الصاروخية الباليستية، التي شنتها إيران بعد أيام من مقتل سليماني في بغداد في 3 كانون الثاني، لن تكون الأخيرة على الأرجح، بعد خسارة إيران لشخصية عسكرية فريدة.

ويقول ماكنزي للبحارة في بحر العرب «إنهم يتعرضون لضغوط شديدة، ويمكن للكيانات الواقعة تحت ضغط كبير أن ترد بعدوانية شديدة». ويقول المسؤولون إن إيران ووكلاءها استعملوا الصواريخ وقذائف الهاون في استئناف للهجمات الصغيرة على أهداف أمريكية وحليفة، منذ وفاة سليماني – تشير رايان – فضلًا عن إسقاط طائرة سعودية فوق اليمن في 14 شباط بما يعتقد المسؤولون الأمريكيون أنه صاروخ روسي معدل من طراز SA-6.

كان مسؤولون سعوديون قد أعلنوا، أنهم عطلوا محاولة للهجوم على ناقلة نفط قبالة اليمن باستخدام قوارب متفجرة يجري التحكم فيها عن بعد، مشيرين إلى الحوادث السابقة التي ألقت المملكة باللوم فيها على الحوثيين المرتبطين بإيران. ولكن يظل رد إيران على المدى الطويل، وكيف يمكن أن يرد الرئيس ترامب، أمرًا غامضًا بالنسبة للقادة العسكريين.

إن التسارع المحتمل لجهود إيران لإنهاء الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، هو أحد أسباب تسابق القادة العسكريين على توفير حماية جديدة للقوات الأمريكية – تضيف رايان – التي يزداد الخطر حولها الآن، ويتحسس قادتها علامات على تغيير السلوك الإيراني.

يقول كينيث بولاك، الباحث في معهد أمريكان إنتربرايز، إن موت سليماني «كان بمنزلة صدمة كبيرة، ومثّل انحرافًا عن السلوك الأمريكي السابق، لدرجة أن إيران قررت أساسًا أنها تحتاج إلى طرد الولايات المتحدة من المنطقة على الفور. إذ بات من الخطير للغاية بالنسبة لها أن تعيش بجوار دونالد

ترامب».

ينتشر نحو 80 ألفًا من القوات الأمريكية في جميع أنحاء منطقة سيطرة القيادة المركزية الأمريكية، وهو ما يزيد على 20 ألف عنصر عما صرح به المسؤولون الأمريكيون في الربيع الماضي.

ونشرت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون» أنظمة دفاع صاروخي إضافية في دول مثل السعودية والأردن على مدار العام الماضي – تكشف رايان. لكن الطبيعة المكشوفة للعديد من القواعد الأمريكية تجلت في 8 كانون الثاني، عندما أطلقت طهران نحو12 صاروخًا باليستيًّا على قاعدتين تضمان القوات الأمريكية في العراق، وهو أول هجوم من نوعه على القوات الأمريكية منذ حرب الخليج الأولى عام 1991.

يؤكد القادة الأمريكيون أن أنظمة الإنذار المسبق هي السبب في عدم وقوع خسائر بشرية ـ قبل هجوم التاجي الأخير الذي قتل فيه بريطانيون وامريكيون ـ ، بيد أن أكثر من 100 من أفراد الخدمة عانوا من إصابات ارتجاجية.

سافر ماكنزي إلى العراق في أوائل شهر شباط لمعاينة قاعدة عين الأسد، حيث شاهد أماكن النوم المتفحمة والحفر العملاقة، دليلاً على التحديات التي يجب على القادة العسكريين مواجهتها. يملك ماكنزي سنوات من الخبرة القتالية في حروب التمرد التي انخرطت فيها أمريكا بعد عام 2001 – بما في ذلك الانتشار في العراق وأفغانستان. لكن منذ التحاقه بالقيادة المركزية، واجه نوعًا مختلفًا من التحدي: تهديد متزايد من دولة مهمة.

في تصريحاته – تقول رايان – كرر ماكنزي إيمانه بأن «الردع يتولد من القدرة والإرادة». يقول المسؤولون العسكريون إن هذا الشعار قد جرى اختباره فعليًّا بقتل مستهدف ما كانت لتجرؤ الإدارات السابقة على تنفيذه.

وتظهر استراتيجية الردع هذه قبالة شبه الجزيرة العربية، حيث يوجد أكثر من 4 آلاف بحار وعنصر مارينز، وطائرات هارير، وطائرات الهبوط العملاقة، من بين الأصول البحرية الجاهزة لأي تصعيد مفاجئ.

قال ماكينزي للقوات على متن سفينة حربية: «لقد جلبنا بعض الأصول البحرية المهمة لإرسال إشارة إلى إيران مفادها أننا لا نسعى إلى الحرب، لكننا على استعداد للرد إذا كان علينا ذلك».

في بحر العرب – تواصل رايان حديثها – يمثل تواجد حاملة الطائرات هاري ترومان، بقواتها البالغ عددها 7500 جندي، فضلًا عن مجموعة من المدمرات والطرادات، انتصارًا مهمًّا، وإن كان مؤقتًا، للمسؤولين الذين تساءلوا عما إذا كان تخفيض القوات في الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة سيشجع إيران.

وتتسابق القوات الأمريكية لتجديد عملياتها في المملكة، حيث يأمل المسؤولون أن تساعد الطائرات النفاثة من طراز F-15، إلى جانب نظام الدفاع (THAAD) وبطاريات صواريخ باتريوت، في حماية منشآت النفط السعودية من هجمات شبيهة بهجمات أيلول 2019 على أرامكو، التي تتهم السعودية إيران بأنها مسؤولة عنه، برغم نفي الأخيرة ذلك.

يرى المسؤولون أيضًا أن هناك حاجة إلى نشر أصول عسكرية إضافية في قطر والإمارات، اللتين تجاوران إيران. ولكن لا يعرف ما إذا كان هذا النوع من الردع سينجح ضد دولة تنفذ هجماتها عبر جماعات موالية لها.

وقال إيلان غولدنبرج، الباحث في مركز الأمن الأمريكي الجديد: إن الإيرانيين لا يفهمون بالضرورة استعراضاتنا العضلية بالطريقة التي نتصورها.

ولكن يجب على المسؤولين العسكريين في المنطقة تحديد المدة التي سيسمح لهم بها قادة البنتاجون بالاحتفاظ بالأصول التي يرون أنها رادع مهم – تستدرك رايان – بما في ذلك القوات الاحتياطية، وصواريخ باتريوت، والطائرات الهجومية، وكلها مطلوبة بالقدر نفسه ضمن مخطط الوزارة للتركيز على آسيا.

في أواخر شباط، عاد مئات من قوات الرد السريع من الفرقة 82 المحمولة جوًّا – بسبب تهديدات للأمريكيين في العراق – إلى فورت براج، شمال شرقي الولايات المتحدة.

يقول المسؤولون الأمريكيون إن القيادة الإيرانية ما زالت تتعامل مع تبعات وفاة سليماني وإسقاط طائرة تجارية عرضيًّا أثناء ضربتها الانتقامية. يعتقد الأمريكيون أن طهران ستتأنى شهورًا أو سنوات للتخطيط لهجمات إضافية، أو ربما محاولة لاستهداف قائد عسكري كبير. كانت إيران قد صنفت رسميًّا القيادة المركزية الأمريكية منظمة إرهابية، وتواصل إدارة ترامب فرض عقوبات على إيران في إطار سياسة «الضغوط القصوى».

خليفة سليماني، إسماعيل قاآني، بديل أقل فعالية للرجل الذي هندس التوسع الإيراني من خلال الإشراف على الجماعات المسلحة من لبنان إلى العراق، حيث يُلقى اللوم على رجال المُيليشيات في مقتل المئات من القوات الأمريكية.

يرى المسؤولون الأمريكيون أن خليفة سليماني، إسماعيل قاآني، بديل أقل فعالية للرجل الذي هندس التوسع الإيراني من خلال الإشراف على الجماعات المسلحة من لبنان إلى العراق، حيث يُلقى اللوم على رجال الميليشيات في مقتل المئات من القوات الأمريكية.

في حقبة ما بعد سليماني – تنوه رايان – يعد المسؤولون العراق أكثر المواقع خطورة بالنسبة للقوات الأمريكية، نظرًا إلى قربها من الميليشيات الغاضبة من مقتل أبي مهدي المهندس، قائد ميليشيا الحشد الشعبي الذي قتل إلى جانب سليماني.

وتسعى أمريكا لنشر بطاريات باتريوت في العراق، لكن هذه الأنظمة لها نطاق محدود وستوفر حماية غير كاملة. استُهدفت المنشآت الأمريكية في البلاد بهجمات متكررة منذ الضربة التي وقعت في 27 كانون الأول وأودت بحياة مقاول أمريكي لتشتعل الأحداث الدرامية في شهرين. ويقول المسؤولون الأمريكيون إن المزيد من إراقة الدماء الأمريكية مؤكد.

وهم قلقون أيضًا بشأن المقاتلين المرتبطين بإيران في سوريا، حيث تنتشر قوة أمريكية تقل عن ألف عنصر في قواعد صغيرة ومكشوفة في جميع أنحاء شرق البلاد المنتجة للنفط. توجد الميليشيات التابعة لإيران في مناطق متاخمة لتلك القواعد، وخارج منطقة عازلة أمريكية حول التنف. في الشهر الماضي، أبلغت قوة أمريكية في سوريا عن وقوع اشتباكات مع رجال الميليشيات المرتبطة بإيران.

في القرية الخضراء، حيث يعيش حوالي 250 جنديًّا أمريكيًّا وسط حقول نفطية سورية مهجورة، كشف ماكنزي كيف يمكن للواقع الجديد أن يؤثر في القوات المهمة ضد تنظيم داعش، كما حدث في الأيام التي تلت مقتل سليماني مباشرةً، عندما كادت تتوقف العمليات المناهضة للإرهابيين.

في حديثه إلى الجنود – تقول رايان – قال إن أكبر مخاوفه على المدى القريب لم يكن الهجوم الإيراني المباشر. بل وكلاؤها في مناطق مثل العراق وسوريا.

يرى المسؤولون أيضًا تزايد الخطر في أفغانستان، حيث يتجمع الآلاف من الأمريكيين حول العاصمة كابول، وفي قواعد صغيرة في جميع أنحاء البلاد بدون دفاعات صاروخية كافية.

واتهم وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إيران بتنفيذ التفجير الذي وقع عام 2019 في كابول، لكن المسؤولين اتهموا إيران في المقام الأول بتوفير أسلحة وبعض التمويل لطالبان، مما جعل طهران لاعبًا ثانويًّا في الصراع الطويل في أفغانستان.

ويعتقد ماكينزي أن هذا سيتغير تحت قيادة قاآني، إذ قال إن هناك دلائل على تزايد نشاط إيران الخبيث في أفغانستان، لكنه امتنع عن تقديم تفاصيل. ربما يتمثل التحدي الأكبر الذي يواجه المسؤولين العسكريين هو ضمان عدم تحول أي هجمات إيرانية إضافية إلى حرب إقليمية. يتضمن ذلك تحليلًا كبيرًا للمخاطر حول كيفية استجابة إيران للضربات الأمريكية – تقول رايان – مما يشير إلى أن البنتاجون قد يفكر في الأعمال الانتقامية ذات الأهداف الضيقة – ويجري حسابات حول ما سيطالب به الزعماء السياسيون، بمن فيهم ترامب، في مثل هذا السيناريو.

وفي حديثه إلى الطيارين على متن حاملة الطائرات الأمريكية هاري ترومان، يقول ماكنزي إنه لا يعرف كيف سيبدأ أي تصعيد، لكنه واثق من الكيفية التي سينتهي بها «سينتهي بهزيمة إيران، لكن ذلك لن يكون جيدًا للمنطقة».

كورونا واسراب الجراد وسط تطاير الصواريخ.. ماذا يحدث في العالم؟

يقول إيشان ثارور في تقرير له في صحيفة «واشنطن بوست»، إن بؤرة وباء فيروس «كورونا» انتقلت إلى الغرب، إذ ترتفع أعداد المصابين بسرعة كبيرة على جانبي المحيط الأطلسي، ويتوقع مسؤولو الصحة العامة أن الأسوأ لم يأت بعد في أوروبا وأمريكا الشمالية.

فيلي / علي حسين علي

وشهدت إيطاليا يوم الأحد 15 آذار الجاري أعلى معدل وفيات لها على مدار 24 ساعة مرتبطة بالفيروس التاجي. وأغلقت ألمانيا حدودها مع عدد من الدول الأوروبية المجاورة. وفرضت فرنسا، وإسبانيا، عمليات إغلاق كبيرة على مدنهما وبلداتهما».

ويوضح انه على صعيد آخر تحذر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» من أن أسراب من مئات المليارات من الجراد بدأت تظهر في القرن الأفريقي. وتكافح الحكومتان في إثيوبيا وكينيا لتجميع ما يكفي من الطائرات التي يمكن أن تستهدف الأسراب بالمبيدات الحشرية، في حين تحذر وكالات الإغاثة من عدد لا يحصى من المحاصيل التي سيدمرها الجراد في المنطقة.

ويقول ثارور انه وسط عدم اليقين والرهبة من هذه اللحظات غير المسبوقة هل يمكن أن يُغفر لك عدم الاهتمام بالتطورات الأخرى في العالم. لذا إليك ملخص سريع.

وليس بعيدا عن أوقات انتشار كورونا ووابل الجراد يلفت الى تصاعد الأعمال العدائية بعد أشهر من اغتيال الجنرال قاسم سليماني. فمؤخرا، أصاب وابل من الصواريخ أطلقتها ميليشيا شيعية موالية لإيران قاعدة عسكري في العراق؛ مما أسفر عن مقتل أمريكيين وجندي بريطاني متمركزون هناك. وردت الولايات المتحدة بضربات جوية استهدفت مواقع مرتبطة بميليشيا كتائب «حزب الله» العراقي. وقتل ما لا يقل عن خمسة من أفراد قوات الأمن العراقية في الضربات؛ مما أثار غضب السلطات في بغداد مرة أخرى بسبب «انتهاك السيادة الوطنية السافر».

ويشير ثارور إلى البيان الذي أصدرته الحكومة العراقية بعد القصف، وحذرت فيه من مثل هذا العمل الأمريكي الأحادي ضد الميليشيات المرتبطة بإيران. وجاء في البيان: «إن تحركات هذه لن تحد من هذه الأعمال، بل ستغذيها وتضعف قدرة الدولة العراقية على توفير الأمن، وتوقع المزيد من الخسائر للعراقيين». وكررت مطالب برلمانية عراقية برحيل القوات الأمريكية من البلاد.

لكن يظهر ان الضربات الجوية الأمريكية لم تكن رادعة. فقد واجهت القوات الأمريكية وقوات التحالف المتمركزة في معسكر التاجي شمالي بغداد، هجمات صاروخية متجددة بعد ذلك الهجوم، مع وقوع ما لا يقل عن خمس إصابات.

وارتباطا بالخوف من التجمعات والهلع يلفت إيشان ثارور في تقريره في «واشنطن بوست»، الى بروز الإقبال ضعيفًا إلى حد ما في الجولة الاولى من الانتخابات المحلية الفرنسية يوم الأحد 15 آذار بسبب المخاوف بشأن فيروس «كورونا» إذ ذهب أقل من 50% من الناخبين إلى صناديق الاقتراع للتصويت لرؤساء البلديات في البلاد. وأظهرت النتائج الأولية أداءً قويًا لأحزاب يسار الوسط والخضر. ومع ذلك هناك احتمال أن يتم إلغاء الجولة الثانية من التصويت مع تشديد تعليمات الإغلاق في البلد. وقد يبطل هذا نتائج عطلة نهاية هذا الأسبوع.

وفضلا عن الخوف من مصير الهجرة المجهول فان اخبار انتشار وباء كورونا تضيف رصيدا آخر الى محنة السوريين بسبب الحرب ويقول ناشطون ان «الوضع في إدلب مريع. أجبر مليون مدني على الفرار من منازلهم في الأشهر الثلاثة الماضية. وأجبرت المخيمات المزدحمة الكثيرين على العيش في العراء، وتعرضوا لطقس الشتاء القاسي لدرجة أن بعض الأطفال تجمدوا حتى الموت. والبعض الآخر يتضور جوعًا».

وفي اخبار تركيا وأزمة كورونا يلفت تقرير الـ «واشنطن بوست» الى انه في اجتماع مع الصحفيين في واشنطن عقد قبل ايام، يحذر السفير التركي لدى الولايات المتحدة سردار كيليتش من أن حكومته لا تملك سوى القليل من الوسائل للتحقق من انتشار فيروس «كورونا» بين اللاجئين السوريين في حالة حدوث موجات نزوح جديدة عبر الحدود التركية.

وليس بعيدا عن الأجواء الموبوءة بكورونا وانها ربما تكون الوجه السياسي لنتائجها وربما محاولة لاستباقها حدث تحول درامي في السياسة في إسرائيل – يؤكد ثارور – التي شهدت ثلاثة انتخابات في أقل من عام فشلت في إسقاط حكومة ائتلافية مستقرة. عندما جرى التصويت قبل اكثر من أسبوعين، بدا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيفوز برئاسة الحكومة المقبلة. ولكن حتى مع دعم كتلة من الأحزاب اليمينية والدينية، حصد نتنياهو أقل من 61 مقعدًا المطلوبة للعودة إلى السلطة.

وذكرت روث إجلاش من صحيفة «واشنطن بوست»: «يظهر أن جانتس، الذي فاز حزبه بـ33 مقعدًا، قد شكل تحالفات في الأيام الأخيرة مع شريكين غير متوقعين: القائمة المشتركة للأحزاب العربية، التي حصلت على 15 مقعدًا، والحزب العلماني القومي اليميني برئاسة أفيجدور ليبرمان، الذي فاز بسبعة مقاعد. تتباين أيديولوجيات المتحالفين إلى حد كبير، لكنهم يشتركون في هدف الإطاحة بنتنياهو وتبني قيادة جديدة في إسرائيل». واشارت إجلاش إلى أن ذلك قد لا يكون كافيًا، فما زال أمام جانتس مهمة ضخمة

يظهر ان الضربات الجوية الأمريكية لم تكن رادعة. فقد واجهت القوات الأمريكية وقوات التحالف المتمركزة في معسكر التاجي شمالي بغداد، هجمات صاروخية متجددة بعد ذلك الهجوم، مع وقوع ما لا يقل عن خمس إصابات.

وفي الجانب الآخر من العالم الذي يظهر ان وباء كورونا لم يؤثر فيه كثيرا بعد أي أمريكا اللاتينية فانه في بوليفيا وبعد المغادرة الدراماتيكية للرئيس اليساري إيفو مورايس العام الماضي. لكن كما شاع مؤخرًا، فإن النظام المؤقت بقيادة جانين شانيز اليمينية بالكاد قد أعلن عن تدابير ديمقراطية موحدة. «منذ أن أدت اليمين الدستورية، اعتقلت شانيز المناهضة للاشتراكية مئات المعارضين، وقمعت الصحفيين وخلفت حملة السلام الوطني 31 قتيلًا على الأقل»، وفقًا لنشطاء حقوق الإنسان. ينقل ثارور عن زملائه.

والى اوروبا تحديدا اسبانيا، إذ يصيب

فيروس كورونا السلطات في مدريد بحالة عجز، لاسيما في القطاع الصحي، الذي أخذ نصيبه الأكبر من الأزمة في ظل تزايد عدد الإصابات التي وصلت إلى الآلاف، وعدم قدرة المستشفيات على استيعاب مرضى الفيروس.

رواد مواقع التواصل الاجتماعي، تداولوا الثلاثاء 17 آذار 2020، فيديو لمسنة إسبانية يرفض المسؤولون بمستشفى مدريد الحكومي استقبالها، برغم إصابتها بكورونا المستجد بعد ساعات قليلة من موت زوجها.

اللقطات تظهر المرأة المسنة، أمام المستشفى العام بمدريد، وهي تبكي بشدة وأعراض كورونا بادية عليها، حيث لاقت صعوبة بالغة في التنفس، بعد أن أعلمها المسؤولون بالاعتناء بنفسها بالمنزل، لأن المستشفيات قررت استقبال الحالات الحرجة فقط، لأنه لم يعد لديها طاقة على استيعاب عدد كبير من المرضى.

صحيفة «ديلي ميل» البريطانية تقول إن المستشفيات في إيطاليا وإسبانيا الموجودة في المدن الموبوءة اضطرت إلى رفض استقبال مرضى كورونا، بسبب عدم قدرتها على علاجهم، مطالبة المواطنين بالاعتناء بأنفسهم بالمنزل وعدم التوجه إلى المستشفيات إلا في الحالات الحرجة جداً.

الأطباء في إسبانيا وإيطاليا وضعوا شروطاً لاستقبال المرضى، بإيطاليا قالت السلطات إن هناك خططاً طارئة للمرضى الذين تزيد أعمارهم على 80 سنة، والذين يصعب عليهم تلقي رعاية خاصة من منازلهم.

الممرضة الإسبانية كورال ميرينو تعمل في طوارئ مستشفى جامعة "برينيسي دي استورياس" بمدريد، تقول وهي تعيش الأجواء القاتمة داخل أحد المستشفيات الإسبانية إن "الذهاب إلى العمل أصبح مثل الذهاب إلى الحرب، الوضع أصبح سيئاً جداً والكثير من زملائنا أصيبوا"، مضيفةً: "كل يوم أذهب إلى العمل أشعر بالخوف والتوتر والألم عندما أشهد هذا الموقف".

كما أشارت كورال إلى الأزمة التي تشهدها مستشفيات بلادها قائلة إن الأطقم الطبية أصبحت مضطرة في بعض الأحيان للعمل بأقل المعدات الطبية، ومعدات الحماية والأقنعة، والعباءات الطبية بسبب نفادها.

وعن طاقة استيعاب المستشفيات بإسبانيا، تقول كورال: ليس كل من يعاني من أعراض بسيطة يأتي إلى المستشفيات، وقلة الوعي تسبب لنا أزمة حقيقية، ستنهار المستشفيات بسبب هؤلاء.

كورال تذكر كذلك تفاصيل عما يحدث بداخل المستشفيات مع مرضى كورونا قائلة "يموت الكثير بمفردهم من دون عائلاتهم. بغض النظر عن مدى محاولتك عدم التأثر، فأنت تأخذهم معك إلى المنزل. أنت تبكي فقط، تبكي كثيراً على ما يحدث".

من جهته، يطالب ممرض إسباني بتخفيف الضغط على المستشفيات والأطباء، قائلاً "لا تأتوا إلى المستشفى إذا كانت لديكم أعراض طفيفة، اتركوا الفرصة للعجزة الذين لن يجدوا من يرعاهم".

يأتي هذا في وقت أصبح فيه تفشي الفيروس بإسبانيا وإيطاليا الأسوأ في العالم، حيث جرى في وقت سابق تسجيل ما يقرب من 1000 إصابة جديدة في 24 ساعة فقط.

ويقول مدير مركز الطوارئ الصحية إن عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا في إسبانيا تجاوز 10 آلاف، في يوم الثلاثاء 17 آذار 2020، فيما ارتفعت الوفيات إلى 491. وأضاف أن عدد الإصابات زاد إلى 11178 من 9161 يوم الإثنين.

وأعلنت الحكومة عن حزمة ضخمة حجمها 200 مليار يورو (220 مليار دولار) لمساعدة الشركات وحماية العمال والفئات الضعيفة المتأثرة بأزمة فيروس كورونا الآخذة بالاتساع. وستدفع إسبانيا إعانات العمال المسرحين تسريحاً مؤقتاً وتعلق مدفوعات الرهن العقاري لمن تأثرت وظائفهم بتفشي الفيروس، إلى جانب إجراءات أخرى.

ويقول رئيس الوزراء الإسباني سانتشث "نريد أن نحمي الوظائف ونريد من الشركات أن تعلم أن الحكومة ستساعدهم.. لن نتخلى عن أحد". ويضيف أن الأزمة الصحية تسببت في توقف عجلة الاقتصاد بالبلاد، لكنه لم يذكر إن كان الأمر قد يصل إلى درجة الانكماش الاقتصادي كما في دول أخرى مثل فرنسا. وقال إن الحكومة ستحتاج إلى "ميزانية إعادة بناء" جديدة للتعامل مع ما بعد الوباء عندما ينحسر.

وحتى مساء الثلاثاء 17 آذار 2020، أصاب كورونا أكثر من 197 ألفاً في 163 دولة وإقليماً، توفي منهم أكثر من 7900، أغلبهم في الصين وإيطاليا وإيران وإسبانيا وكوريا الجنوبية وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. كما أجبر انتشار كورونا على نطاق عالمي دولاً كثيرة الى إغلاق حدودها، وتعليق الرحلات الجوية، وإلغاء فعاليات عدة، ومنع التجمعات، بما فيها صلوات الجمعة والجماعة.

يُشار إلى أنه في 11 آذار 2020، صنفت منظمة الصحة العالمية كورونا "جائحة"، وهو مصطلح علمي أكثر شدةً واتساعاً من "الوباء العالمي"، ويرمز إلى الانتشار الدولي للفيروس، وعدم انحصاره في دولة واحدة.

لماذا يعد انهيار اسعار النفط مختلفا هذه المرة؟

أدى انهيار أسعار النفط إلى حدوث صدمة في الأسواق المالية، ولكن الزلزال الجيوسياسي يمكن أن يصل إلى أبعد من ذلك...

فيلي / سندس ميرزا

وكتب جيسون بوردوف، الذي عمل مساعدًا خاصًا للرئيس باراك أوباما، ومؤسس ومدير مركز سياسات الطاقة العالمية في جامعة كولومبيا، تحليلًا، في مجلة «فورين بوليسي»، حول نتائج اجتماع الدول المنتجة للنفط من أوبك وخارجها مؤخرا، والذي أدى إلى ما يعرف بحرب أسعار النفط بين روسيا والسعودية، الأمر الذي يمكن أن يؤثر تأثيرًا سلبيًّا في السعودية من الناحية الاقتصادية، كما يمكن أن يؤدي إلى عمليات إفلاس واسعة النطاق بين الشركات المنتجة للنفط الصخري في الولايات المتحدة.

ويستهل بوردوف تحليله بقوله «عندما اجتمعت المملكة العربية السعودية وروسيا والدول الأخرى المنتجة للنفط في فيينا الأسبوع الماضي، ناقشوا من الذي ينبغي أن يخفض إنتاج النفط لتعويض انهيار الطلب بسبب تفشي فيروس كورونا. وعندما انتهى الاجتماع، كان الجواب واضحًا: إنها أمريكا.

ويضيف، الدراما بين السعودية وروسيا، أكبر منتجين للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، والتي تمخضت عن الاجتماع التاريخي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، قد تشل مصداقية المنظمة لسنوات قادمة، وتقوّض ثورة إنتاج النفط الصخري في ثنايا هذه العملية. وبينما كانت الصدمات النفطية السابقة مدفوعة، إما بالعرض وإما الطلب، فإن انهيار أسعار عام 2020 أمر غير معتاد للغاية في تاريخ سوق النفط؛ لأنه ناتج عن صدمة هائلة في الطلب وفائض هائل في العرض في الوقت نفسه.

ويردف، انه مع التباطؤ الاقتصادي الناجم عن تفشي فيروس كورونا، والذي من المتوقع أن ينجم عنه أول انخفاض سنوي في الطلب على النفط منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2009، انخفضت أسعار النفط بالفعل بنسبة 20% في الفترة التي سبقت اجتماع ما يعرف بمجموعة «أوبك بلس» الأسبوع الماضي، والتي تشمل كل أعضاء أوبك والعديد من الدول الأخرى المنتجة للنفط، وأبرزها روسيا. وعندما أصبح مدى انخفاض الطلب واضحًا، دفعت السعودية دول أوبك الأخرى، والدول الأخرى من خارج أوبك إلى الموافقة على أكبر تخفيض في الإمدادات خلال أكثر من عقد.

ويواصل بوردوف، ان روسيا أظهرت معارضة لخفض العرض، بالنظر إلى المخاوف بشأن ما إذا كانت التخفيضات ستكون فعالة في دعم الأسعار، وعزوف روسيا عن تقديم حبل نجاة لمنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة، الذين يكافحون في ظل انخفاض الأسعار والديون

المرتفعة. وفي الشهر الماضي، رفضت روسيا بالفعل عقد اجتماع طارئ لخفض الإنتاج. غير أنه كان من المتوقع على نطاق واسع أن توافق روسيا، في النهاية، على تخفيضات المعروض النفطي المقترحة للحيلولة دون انهيار الأسعار. غير أنه عشية اجتماع يوم الجمعة، فاجأت السعودية شركاءها بالدفع علنًا باتجاه خفض الإنتاج بشكل أكبر ولفترة أطول مما كان متوقعًا. وشعرت موسكو بأنها كانت تحاول الضغط عليها للموافقة على تخفيضات أكبر في الإنتاج؛ من خلال وضع روسيا في موقف إما القبول، وإما رؤية أسعار النفط وهي تنهار. وتحدتها روسيا أن تضع مقترحاتها موضع التنفيذ. وبعد ساعات من المفاوضات غير المثمرة، غادر الوزراء فيينا دون اتفاق، وتداعت أسعار النفط.

ويتابع في تقريره انه في اليوم التالي، ردَّت السعودية بحملة من الصدمة والرعب، تهدف على ما يبدو إلى تذكير موسكو بمدى الألم الاقتصادي الذي يمكن أن تلحقه المملكة بمنتجي النفط الآخرين. وخفَّضت السعودية أسعار النفط الخام لديها، ووعدت بزيادة إنتاج النفط. وعندما افتتحت أسواق النفط مساء الأحد، انخفضت الأسعار إلى نصف ما كانت عليه في أوائل كانون الثاني.

وتابع التحليل، انه سيكون لانهيار التعاون السعودي الروسي – وما تلاه من حرب أسعار – تداعيات كبيرة تتضمن، أولًا، قرار السعودية بالتسبب في تداعي سوق النفط، هو مقامرة كبيرة إذا كانت تنوي إعادة روسيا إلى طاولة المفاوضات. المشكلة بالنسبة للمملكة هي أن روسيا أكثر مرونة تجاه انخفاض الأسعار منها؛ إذ أضافت الكثير إلى احتياطياتها من العملات الأجنبية في حين تضاءل الاحتياطي المالي السعودي منذ انهيار أسعار النفط في عام 2014. وما تزال لدى السعودية احتياطيات مالية كبيرة، لكن فترة طويلة من انخفاض الأسعار ستؤدي إلى ضغوط على الموازنة السعودية، وتقويض ثقة المستثمرين، وتؤدي إلى تكهنات حول تخفيض قيمة الريال السعودي. إذا أجبرت هذه العوامل السعودية على تغيير مسارها قبل أن تستسلم روسيا، فإن سياسة المملكة النفطية تخاطر بفقدان مصداقيتها.

ثانيًا، إن انهيار اتفاقية إنتاج «أوبك بلس» في فيينا يهدد بإلحاق أضرار طويلة الأمد بالتكتل. وفي السنوات الأخيرة، واجهت أوبك تحديًا فعليًّا من جراء زيادة إنتاج النفط الصخري، وتراجع حصة أوبك في المعروض العالمي من النفط. في الوقت نفسه، فإن مزيجًا من العقوبات وعدم الاستقرار السياسي اللذين يؤثران على العديد من دول أوبك، يعني أن عددًا قليلًا من أعضاء أوبك – بصفة أساسية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت – هم المستعدون أو القادرون على خفض الإنتاج. أما قطر، وهي منتج رئيس آخر، فقد تركت المنظمة منذ أكثر من عام بقليل.

ويبين التقرير انه لكل هذه الأسباب، تنظر السعودية إلى مشاركة الدول غير الأعضاء في منظمة أوبك، وخاصة روسيا، على أنه أمر حاسم لنجاح المنظمة. ومع ذلك، فإن السماح لعضو من خارج أوبك بتخريب اتفاق وافق عليه كل أعضاء أوبك، يمثل ضربة لمصداقية المنظمة، كما أن الانسحاب المحتمل لروسيا من اتفاق التعاون ينطوي على خطر تقويض قدرة المنظمة على إدارة أسواق النفط بشكل فعال.

ثالثًا، قد يكون الخاسر الأكبر في الخلاف السعودي الروسي هو صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة. إذ عمل العديد من منتجي النفط الصخري تغطية تحوطية لإنتاجهم، لكن إذا استمر سعر النفط الاسترشادي في الولايات المتحدة، والذي يبلغ حوالي 30 دولارًا للبرميل لفترة طويلة، فستحدث حالات إفلاس واسعة النطاق. حتى الشركات ذات الميزانيات القوية ستكون محظوظة لمجرد الحفاظ على مستويات الإنتاج والعائد. سوف ينخفض عدد منصات الحفر في الولايات المتحدة انخفاضًا كبيرًا.

ويوضح بوردوف انه نظرًا إلى أن إمدادات النفط الصخري تنخفض انخفاضًا حادًّا أكثر من الإنتاج التقليدي، ستبدأ مستويات الإنتاج في الولايات المتحدة في الانخفاض انخفاضًا حادًّا أيضًا. ويقدر سكوت شيفيلد الرئيس التنفيذي لشركة Pioneer Natural Resources أن إنتاج النفط الأمريكي سينخفض بأكثر من مليون برميل يوميًّا بحلول العام المقبل إذا ما ظلت الأسعار على ما هي عليه اليوم. بالطبع، جرى التنبؤ بتقويض صناعة النفط الصخري بعد انهيار أسعار النفط في عام 2014 أيضًا. والآن كما كان الحال آنذاك، سيبدأ الإنتاج في النمو مرة أخرى بمجرد تعافي أسعار النفط؛ لأن الاحتياطيات ما تزال موجودة. ولكن هذه المرة، قد يستمر تأثير انهيار الأسعار لفترة أطول، وينجم عنه ضرر دائم. حتى قبل نهاية هذا الأسبوع، كان من المتوقع بالفعل أن يتباطأ نمو إنتاج النفط الصخري تباطؤًا حادًّا بسبب انخفاض أسعار النفط، وقيود رأس المال الأكثر تشددًا؛ إذ أصبح المستثمرون يشككون في هذا القطاع بسبب ضعف ربحيته.

ويبين ان من شأن الإفلاس أن يؤدي إلى الاندماج، ويسفر عن شركات نفط صخري أكثر قوة، ولكنه سيؤدي أيضًا إلى القضاء على العديد من الشركات التي تتابع نمو الإنتاج بأي ثمن، على الرغم من كونه غير اقتصادي. نتيجة لذلك، قد تؤدي حرب أسعار النفط هذه إلى إضعاف قدرة النفط الصخري على النمو في المستقبل بالسرعة نفسها التي كان عليها في الماضي.

رابعًا، تكشف حرب أسعار النفط هذه عن أن ثورة النفط الصخري لا تجلب للولايات المتحدة نقاط قوة اقتصادية وجيوسياسية كبيرة فحسب، بل إنها تجلب نقاط ضعف جديدة أيضًا. وجزء من دافع روسيا لرفع أسعار النفط لم يكن فقط إحباطها من عجز سياسة الحد من الإنتاج عن كبح نمو إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، ولكن أيضًا غضب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المتزايد من السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيما العقوبات الأخيرة ضد مشروع خط أنابيب نورد ستريم 2، والذراع التجارية لشركة روسنفت الروسية.

وأن يعتقد خصم رئيسي للولايات المتحدة، أنه يمكن أن يسبب ألمًا للولايات المتحدة من خلال دفع أسعار النفط إلى الانخفاض، هو أمر يكشف إلى أي مدى غيَّر النفط الصخري الأنماط التقليدية للجغرافيا السياسية للطاقة. وبالطريقة نفسها التي هددت بها الصين بالانتقام من التعريفات الأمريكية، بفرض تعريفاتها على صادرات الغاز الطبيعي والنفط الأمريكية، تكشف خطوة موسكو عن أن «هيمنة الطاقة» الأمريكية لها حدودها.

خامسًا، إن انهيار أسعار النفط في عصر النفط الصخري يعني وجود فائزين وخاسرين مختلفين عما كان عليه الحال في الماضي. إذ ستعاني المناطق المنتجة للنفط في الولايات المتحدة معاناة اقتصادية أكبر: ليس فيما يتعلق باستثمارات الشركات ودخل الأسر فحسب، ولكن أيضًا القاعدة المالية للمجتمعات المحلية، التي تؤثر في التعليم، والبنية التحتية، والخدمات العامة الأخرى.

ومع استيراد الولايات المتحدة الآن لكَمٍّ من النفط يوازي ما تصدره، فإن فوائد انخفاض أسعار النفط للمستهلكين (في محطة الوقود، على سبيل المثال) يلغي تقريبًا الضرر الذي يلحق بمنتجي وعمال النفط. وبالتالي فإن انهيار أسعار النفط لن يفعل الكثير لتعزيز الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة؛ وهو بعيد كل البعد عن الانتعاش الاقتصادي الذي كانت ستجنيه الولايات المتحدة من انخفاض أسعار النفط بهذا الحجم الكبير، منذ عقد مضى.

ويتابع انه بالنظر إلى تأثير أسعار البنزين في جيوب الناخبين، فإن جهود بوتين لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة، بالتسبب في تداعي الأسعار، قد يؤدي في النهاية إلى مساعدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في السنة التي تُجرى فيها الانتخابات الرئاسية. لكن الفوائد السياسية لانخفاض أسعار النفط بالنسبة لرئيس يشغل المنصب يصعب رؤيتها عندما يكون انهيار الأسعار مدفوعًا بالتراجع الاقتصادي. وبالنسبة إلى المرشحين الديمقراطيين الذين ينادون بتقييد إنتاج النفط وصادراته في الولايات المتحدة، قد يثبت أن موقفهم أقل تأييدًا من الشعب، عندما تنخفض الإمدادات الأمريكية، وتعاني الولايات المنتجة للنفط في البلاد، وتبدأ الواردات في الارتفاع.

ويختتم الكاتب تحليله بقوله «من خلال شن حرب تاريخية فيما يتعلق بأسعار النفط، تشارك روسيا والسعودية الآن في لعبة عالية المخاطر لمعرفة من الذي يتراجع أولًا. وإلى أن يفعل أحدهما ذلك، فإن سوق النفط سيستعيد توازنه إلى حد كبير على حساب منتجي النفط في الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، سوف يتمتع المستهلكون في الولايات المتحدة ودول أخرى بأسعار منخفضة. أما التأثيرات في أوبك كمنظمة، فلم تُحدَّد بعد، ولكن مصداقيتها وفعاليتها تعدان على المحك».

مستقبل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية في خطر الانهيار!؟ هذا لايمكن حدوثه! من الضروري, لتحقيق أمن الولايات المتحدة وأمن الشرق الاوسط, ان تخطو هاتان الدولتان نحو التحالف. هل لدى الولايات المتحدة والعراق, الدولتان المرتبطتان من المنتصف في الحرب المأساوية والتي حدثت فيها أخطاء عديدة خلال السنوات الـ 17 الماضية, مستقبل معاً؟

سارة علاوي
مايكل اوهانلون

بينما يسعى العراق لتشكيل حكومة جديدة, فإن برلمانه ماضٍ الى التوصية لطرد القوات الامريكية المتواجدة في البلد في أعقاب مقتل العقل المدبر الايراني قاسم سليماني في اوائل يناير. هذه التوترات من شأنها ان تؤجج مرة اخرى في حال تحرك الامريكيون وحلفاؤهم للانتقام بسبب الهجمات الصاروخية الاخيرة في 13آذار ضد القوات الاجنبية في العراق من قبل المليشيات المدعومة من ايران والتي أدت الى مقتل امريكيين اثنين وبريطاني.

بعد نهاية الاسبوع التالي لتلك الهجمات حدثت جولة اخرى من الهجمات، مع احتمال حدوث المزيد من الرد الامريكي الانتقامي، يبدو ان مسألة الشراكة بين البلدين في خطر.

سيكون من المحزن ان انتهت تلك الشراكة بالنسبة للعراقيين, فالوجود الامريكي مفيد بشكل كبير كثقل موازن للوجود الايراني وداعش. كما يساعد الامريكان ايضاً في السياسة الداخلية العراقية، خاصة فيما يتعلق بالانقسامات الطائفية داخل القوات الامنية. كذلك فان الاكراد والشيعة والسنة العراقيين لديهم قضاياهم الخاصة مع الولايات المتحدة، لكن القلة منهم تعتبر واشنطن منحازة ضدهم بالاصل.

لقد تم تحت قيادة الجنرالات بتريوس، اوديرنو واوستن وغيرهم، اصلاح الجيش والشرطة العراقية خلال فترة زيادة عديد القوات الأميركية عامي 2007-2008، ماجعلهم فعالين عبر الخطوط الطائفية والجغرافية.

وقد تمت إعادة بناء الجيش العراقي بعد عودة القوات الامريكية في 2014 فقط، وانصهر الجيش في غالبه، في مواجهة تقدم داعش بحيث اصبح بإمكانه استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها التنظيم.

لدينا مصلحة خاصة في نجاح العراق بالنسبة للولايات المتحدة، هناك اسباب مهمة للحفاظ على الشراكة الوثيقة ومساعدة العراقيين في الدفاع عن بلدهم. واصبح ذلك واضحاً للعيان بشكل كبير في 2014، عندما اضطر الرئيس الامريكي باراك اوباما، بعد ان احتفل بانسحاب جميع القوات الامريكية من العراق في 2011، لاعادة قوات التحالف لمواجهة داعش. وإلا لكان تدفق اللاجئين الى اوروبا وخارجها اكبر بكثير عن ما حصل، وكان من الممكن ان تتعرض المراكز الرئيسية لانتاج النفط القريبة من الخليج الفارسي لتهديد اكبر. ولايزال تنظيم داعش والسلفيون المرتبطون بهذا التنظيم يشكلون تهديداً الى اليوم، حتى وان لم يعد لهم تواجد في العراق.

علاوة على ذلك، ان اراد الامريكان الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، فليس هناك مكان افضل للبدء بذلك عن الجار المجاور لها. على الرغم من ان معظم العراقيين يشاركون ايران نفس العقيدة الشيعية، الا ان العراقيين شعب أبيّ لا يرغب ان يكون خاضعاً لأحد. ومع ذلك فسياسات ايران معقدة للغاية سواء تلك السرية أو سياسة القوة التي تنفذها.

ولا يمكن للعراقيين الحفاظ على استقلالهم الحقيقي الا اذا كان لديهم اصدقاء اخرون لمساعدتهم في ذلك، ونظام سياسي فعال ايضاً.

بالنسبة للولايات المتحدة التي تفضل تأمين مصالحها الاساسية في الشرق الاوسط، -فإن التدفق الآمن للنفط ومنع الانتشار النووي وإنهاء الارهاب وحماية اصدقائها الاساسيين مثل اسرائيل والاردن- دون الحاجة الى ارسال اعداد كبيرة من قواتها مرة اخرى الى المنطقة، يجعل الحاجة الى شركاء اقوياء امراً لابد منه.

للحفاظ على الوجود الامريكي في العراق مستقبلاً، ينبغي توضيح قواعد الاشتباك بين بغداد وواشنطن بشكل كبير وهو امر بالغ الاهمية، ويحتاج العراق الى بذل المزيد من الجهد للمساعدة في حماية القواعد الامريكية والمصالح الاخرى في البلد، كما تحتاج الولايات المتحدة الى تقييد اي استخدام من جانب واحد للقوة العسكرية للدفاع بشكل مباشر او مطاردة ساخنة لاولئك الذين من المحتمل انهم استخدموا النار على قواتها.

اي اجراءات اخرى مهما كانت مبررة (مثل احداث 13 مارس) يجب ان تتم بعد التشاور والاتفاق بين الحكومتين فقط.

من الضروري ايضاً للحكومة العراقية القادمة وحلف شمال الاطلسي(الناتو) اعادة التفكير في اهداف برنامج التدريب المشترك. يجب ان يكون احد الاهداف الرئيسية هو عدم وضع القوات القتالية داخل المناطق الحضرية في المدن. بل يجب ان تتواجد في المناطق الريفية في مواقع يمكنهم من مجابهة العدوان الخارجي سواء كان مصدره من الجنوب او الشرق او من الغرب. وترك الامور الامنية الداخلية للشرطة الاتحادية ووكالات الامن المحلية.

تدابير وقائية لتقوية الامة

يمكن ايضاً اعتبار التجنيد الالزامي وسيلة للتغلب على التوترات الطائفية وبناء حس وطني قوي بين القوات. ويمكن ايضاً تشجيع الوحدة الوطنية من خلال نبذ الطائفية وتحديداً التعيينات في المناصب الحكومية.

بعض الاجراءات تتجاوز ملف القوات الامنية، على سبيل المثال، تمرير قوانين عادلة ومنصفة للطاقة (قوانين النفط والغاز) وتقسيم العائدات التي توفر الاموال بشكل ثابت في جميع محافظات العراق.

يمثل ارتفاع معدل البطالة مشكلة كبيرة ايضاً، وكان هذا السبب الرئيسي للعديد من التظاهرات التي انطلقت في جميع انحاء العراق العام الماضي، والذي يمكن تخفيضه بعدة طرق اذا تم تطبيقها بانصاف، مثل خصخصة الكيانات المملوكة للدولة، خاصة

> على الرغم من ان معظم العراقيين يشاركون ايران نفس العقيدة الشيعية، الا ان العراقيين شعب أبيّ لا يرغب ان يكون خاضعاً لأحد. ومع ذلك فسياسات ايران معقدة للغاية سواء تلك السرية أو سياسة القوة التي تنفذها.

اذا تم السماح للموظفين بامتلاك اسهم فيها، ويمكن للولايات المتحدة والاخرين ان يكونوا على استعداد للمساعدة بما في ذلك المساعدة المالية المؤقتة، ان كان ذلك مفيداً لانجاز هذه العملية.

لا يمكن ان يمتلك العراق جيوش متعددة، بل يجب انهاء المليشيات. ويمكن تجنيد اولئك القادرين على القتال ضمن الاجهزة الامنية المسلحة، بالاخص الذين لا يجب تسريحهم، ولكن يجب تعويض مقاتليهم وتوفير فرص عمل لهم.

العديد من الخطوات المذكورة اعلاه ستستفيد من النصائح الامريكية والكميات المحدودة من المساعدات الفنية والاغاثية، التي يجب ان تقدمها واشنطن ويجب ان تقبلها بغداد.

بينما تستقر الحكومة العراقية الجديدة في السلطة فقد حان الوقت لكل من الامريكيين والعراقيين ان يتنفسوا الصعداء ويدركوا ذلك، حتى وان كانت السنوات والعقود الاخيرة صعبة، فإننا متحدون معاً افضل من متفرقين.

تفاصيل مفاجئة.

تعرف على الشخص الذي تسبب باغتيال قاسم سليماني

فيلي / محمد جمال

قلة من المسؤولين الأميركيين الذين يتمتعون بمعرفة عميقة بشأن إيران مثل وزير الخارجية مايك بومبيو، وفقا لسوزان كيانبور مراسلة بي بي سي، التي تضيف أن الصراع شخصي بالنسبة له.

في أوائل عام 2016، تراجع بومبيو، عضو الكونغرس عن ولاية كانساس وقتها، شخصيا عن طلب للحصول على تأشيرة سفر إلى إيران، كان قد وجهها إلى المرشد الأعلى الإيراني آية الله خامنئي.

وذهب بومبيو واثنان آخران من أعضاء مجلس النواب من الجمهوريين في سيارات سوداء إلى السفارة الباكستانية في واشنطن، مقر قسم إدارة المصالح الدبلوماسية لإيران، نظرا لعدم وجود علاقات رسمية بين طهران والولايات المتحدة.

كانت أهداف أعضاء الكونغرس طموحة. كانوا يرغبون في الذهاب إلى طهران لمراقبة الانتخابات البرلمانية الإيرانية، وزيارة المواقع النووية، وعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين الإيرانيين، ومقابلة سجناء أمريكيين، والحصول على معلومات بشأن برنامج الصواريخ البالستية في البلاد وأشياء أخرى.

وبطبيعة الحال، لم يتخطوا أبعد من قاعة الاستقبال في السفارة ولم يذهبوا إلى إيران، حتى أرسل بومبيو رسالة واضحة مفادها، «أضعكم نصب عيني».

بعد مرور عام، لعب عضو الكونغرس بأوراقه السياسية كما ينبغي، وسرعان ما ارتفعت أسهمه، وحصل على وظيفة مرموقة في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتولى منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وقال مسؤول إيراني مازحا إنهم كانوا يتمنون لو كانت السفارة قد أصدرت له تأشيرة سفر «كان يمكن أن يكون لدينا مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في طهران!».

كان لدى بومبيو، خلال السنوات الست التي قضاها في الكونغرس، هدفا رئيسيا وهو معرفة أدق تفاصيل هجوم شنه متمردون عام 2012 استهدف السفارة الأمريكية في مدينة بنغازي الليبية، وأسفر عن مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز.

وكان بومبيو من بين الجمهوريين الذين يقودون حملة انتقاد مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة آنذاك ووزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، إذ ألقى عليها باللوم في عدم بذل المزيد من الجهد لإنقاذ السفير وثلاثة من المسؤولين الأميركيين الآخرين الذين قُتلوا أيضا.

لكنه كان يضع نصب عينيه أيضا الحرس الثوري الإيراني.

دأب بومبيو، بصفته عضوا في لجنة الاستخبارات الدائمة التابعة لمجلس النواب، على دعوة مسؤولي الاستخبارات الأمريكية لمناقشة نفوذ فيلق القدس وقاسم سليماني، الذي كان يركز عليه شخصيا منذ سنوات.

لذلك عندما سنحت الفرصة كان بومبيو من بين الذين نصحوا ترامب باغتنامها، على الرغم من علمه بأن الخطوة قد تؤدي إلى نشوب حرب وتنشيط خلايا «إرهابية إيرانية» في شتى أرجاء العالم.

كانت المخاوف من الفصائل المقاتلة التي تعمل بالوكالة لحساب إيران سببا منع الرئيسين الأمريكيين السابقين، باراك أوباما وجورج دبليو بوش، من قتل سليماني.

وكان قرار استهداف الجنرال الإيراني يحتل أولوية بالنسبة لبومبيو، لمنع تكرار حدوث هجوم آخر على غرار هجوم بنغازي، لاسيما في أعقاب الهجوم الذي استهدف مقر السفارة الأمريكية في بغداد في أواخر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بيد أن الانتقام من الحرس الثوري الإيراني يعود إلى زمن تدريبه في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في «ويست بوينت».

كان بومبيو خلال تلك الفترة، من عام 1982 إلى 1986، يتلقى تدريبات في الأكاديمية، وكانت وتيرة التوترات مع إيران ووكيلها في لبنان، حزب الله، عالية.

كانت الحرب الباردة لا تزال مستمرة، وأُرسل بومبيو إلى ألمانيا للعمل في وظيفة ضابط في الجيش الأمريكي.

في ذلك الوقت، قُتل 241 فردا من مشاة البحرية الأمريكية والبحارة في هجوم استهدف مقر قوات حفظ السلام الأمريكية في بيروت.

وكان التهديد السوفيتي وجوديا، بيد أن الأمر كان مختلفا بالنسبة لبومبيو، إذ كان التهديد المتنامي والأكثر إلحاحا بالنسبة له هو إيران ومَن يعملون لصالحها.

وبعد 35 عاما من ذلك الوقت وجهت الولايات المتحدة أكبر ضربة لهذا التهديد حتى الآن.

يقول مايكل بريجنت، ضابط مخابرات سابق في الجيش الأمريكي سبق وعمل في العراق وأدلى مؤخرا بشهادته أمام الكونغرس بشأن مستوى النفوذ الذي كان يتمتع به سليماني في العراق «إنه حدث عظيم بالنسبة لبومبيو لأنه أقنع الرئيس بأهمية قاسم سليماني».

وأضاف «التخلص من البحرية الإيرانية أو موقع نووي، لم يكن ليعادل قاسم سليماني».

ويقول بريجنت، الذي أطلع الوزير بومبيو عدة مرات بشأن فيلق القدس

> عندما سنحت الفرصة كان بومبيو من بين الذين نصحوا ترامب باغتنامها، على الرغم من علمه بأن الخطوة قد تؤدي إلى نشوب حرب وتنشيط خلايا «إرهابية إيرانية» في شتى أرجاء العالم.

«هذا هو أبرز شخص يمكنك التخلص منه إذ يلي في الأهمية آية الله الخامنئي».

ويتيح التخلص من سليماني فرصة أمام بغداد للتخلص من النفوذ الإيراني، وهي خطوة من المحتمل أن تمنح وزير الخارجية نصرا دبلوماسيا وعسكريا أيضا.

بيد أن أحد كبار المساعدين السابقين يقول إن بومبيو أكثر بكثير من كونه وزير خارجية.

ويقول ستيف بانون، العقل المدبر لفوز ترامب في الانتخابات الرئاسية عام 2016 والمستشار السابق للبيت الأبيض، إنه (بومبيو) يلعب أيضا دور وزير الدفاع الفعلي ومستشار الأمن القومي ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية.

وليس لدى الرئيس ترامب نفس العلاقة مع المسؤولين الذين يشغلون تلك المناصب كما هو الحال مع وزير خارجيته.

وتعمقت العلاقة التي تربط بومبيو وترامب عن طريق بانون، الذي يقول إن بومبيو اختير لتولي منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية بعد الانتخابات بفترة وجيزة عام 2016 بسبب أفكاره المدروسة جيدا بشأن الأمن القومي، لاسيما تلك التي تتعلق بإيران.

وفي أول عطلة لنهاية الأسبوع لترامب بعد توليه رئاسة البلاد، أجرى بانون وبومبيو محادثة خاصة وهما يشاهدان ترامب يلقي خطابا في مقر وكالة الاستخبارات المركزية في ولاية فرجينيا أثناء معركة دائرة في مدينة تدمر القديمة في سوريا.

كانت القوات الخاصة الأمريكية تدعم المقاتلين الذين كانوا يحاولون استعادة المدينة القديمة من تنظيم الدولة الإسلامية في ذلك الوقت، وكان فيلق القدس موجودا أيضا في تدمر، تلك المدينة التي كانت قبل ثلاثة آلاف عام محطة على الطريق بين الرومان والإمبراطورية الفرثية (الإيرانية).

نشبت حرب في وقت لاحق بين الإمبراطوريتين، الرومانية والفارسية.

وقال بانون مازحا خلال تلك المحادثة»لم يتغير الأمر. نحن الرومان»، وطلب من بومبيو شخصيا تقديم موجز المعلومات الاستخباراتية اليومية شديد السرية للرئاسة.

وأضاف بانون لوزير الخارجية الأمريكي المستقبلي «إنه يحتاج إلى شخص يمكن التواصل معه».

ويبدو أن المسؤولين الإيرانيين لديهم اهتمام ببومبيو، ويقرون بأنه أشد أسلحة إدارة ترامب حدة.

وكان بومبيو قد قرر مؤخرا عدم خوض سباق الترشح لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي، وقرر بدلا من ذلك البقاء في منصب وزير الخارجية في وقت يشهد توترات عالمية متصاعدة يخشى الكثيرون من أنها قد تؤدي إلى الحرب.

ويتوقع المطلعون على الأمر أن يضاعف البيت الأبيض عقوباته وإنفاذها.

ويعد الهدف النهائي هو إعادة إيران إلى طاولة المفاوضات.

ويقول يوسف العتيبة، السفير الإماراتي لدى الولايات المتحدة «ثمة حاجة إلى نسخة ثانية لخطة العمل المشتركة الشاملة (الاتفاق النووي) تتسم بفاعلية وتشمل أنشطة إيران الإقليمية، والوكلاء، وبرامج الصواريخ، وتتضمن هذه المرة صوتا إقليميا على الطاولة».

ومن دون شك سوف يترشح بومبيو يوما للرئاسة الأمريكية، لكن حتى ذلك الحين، سيظل شوكة في خاصرة إيران، مع استمرار حملة الضغوط القصوى التي تمارسها الإدارة الأمريكية لهزيمة النظام الإيراني.

كورونا يقلب التقاليد العراقية ويزرع خوفاً لكل من وطأ ايران

فيلي / ياسر عماد

رغم أن الإصابات المؤكدة بفيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19) في العراق لازالت ضمن اطار الحالات، إلا أن المخاوف من انتشاره دفعت العراقيين إلى تغيير سريع في نمط حياتهم الاجتماعية، التي لم تغيرها ظروف استثنائية مر بها بلدهم طيلة الخمسة عشر عاما الماضية.

يمتاز العراقيون، خاصة في القرى والأرياف الغالب عليها الطابع العشائري، باحترامهم العادات والتقاليد المتوارثة منذ مئات السنين، سواءً المتعلقة بالأفراح أو الأحزان، فضلا عن المناسبات الدينية والعامة.

تلك العادات والتقاليد لم تتغير خلال السنوات الخمس عشرة الماضية بظروفها الصعبة، لاسيما في مرحلة تنظيم القاعدة، وبعدها الاقتتال الطائفي، ثم مرحلة تنظيم الدولة.

وظهر فيروس «كورونا المستجد» في الصين، لأول مرة، في 12 ديسمبر/كانون الأول 2019، بمدينة ووهان، إلا أن بكين كشفت عنه منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي.

مصلحة جماعية

قال الشيخ خليل الإبراهيمي، أحد شيوخ عشائر «بني تميم» في بغداد: «بفضل الإنترنت صار الجميع يدرك خطورة الوضع الصحي جراء فيروس كورونا».

وتابع: «بالتالي الجميع قدّر أن الاستمرار بالتقاليد والعادات العشائرية أو حتى الشعبية في قضية الزيارات وتنظيم الاحتفالات الجماعية والحضور في مجالس العزاء صار له ضرر كبير على المجتمع».

وشدد الإبراهيمي على أن «مصلحة المجتمع تعلوا على التقاليد والعادات، ولأن إمكانيات العراق الصحية غير قادرة على احتواء الفيروس في حال تفشيه، صار واجب علينا كشيوخ عشائر أن نفكر بمصلحة المجتمع».

وأردف: «لذا قررنا التقليل من التجمعات العامة لأي ظرف كان، حتى لا نكون طرفا في انتشار الفيروس القاتل».

وقررت قبائل في محافظة المثنى جنوبي العراق «تجميد» عادة التقبيل في المناسبات، والاكتفاء بالمصافحة منعًا لانتشار «كورونا».

وعادة ينتقل «كورونا» من شخص إلى آخر أثناء فترة حضانة الفيروس، البالغة 14 يوما، عبر الرذاذ الملوث، أو الأيدي الملوثة، أو السطوح الملوثة بالفيروس.

إقبال على الكمامات

وفق حمدي جميل، وهو صيدلاني (48 عاما) في منطقة بغداد الجديدة، فإنه منذ الإعلان عن تسجيل أول إصابة بالفيروس في العراق، الأسبوع الماضي، تشهد الصيدليات إقبالا كبيرا لشراء أقنعة التنفس الواقية والمطهرات ضد البكتريا والفيروسات، رغم أن أسعارها تضاعفت.

وأضاف جميل أن «أقنعة التنفس الواقية لم تكن في أي وقت ضمن اهتمامات العراقيين، أما اليوم فهي الأساس؛ لأنهم يعتقدون أنها توفر الحماية لهم حال خروجهم للأسواق أو الأماكن العامة».

وتابع: «المشكلة أن هذه المنتجات كانت قليلة؛ لأنها لم تكن مهمة قبل شهر، وبالتالي تضاعف سعرها 10 مرات؛ بسبب شحتها (قلتها)، واستيرادها من الخارج بشكل عاجل».

الإجراءات الحكومية

قال مهدي العبيدي كاسب (38 عاما)، مواطن في بغداد، إنه «حسب نشرات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن الوضع خطير للغاية، والإجراءات الحكومية المتبعة لمنع انتشار الفيروس لا تتلاءم مع حجم الأزمة». بحسب الاناضول

واعتبر أن «البنى التحتية للمؤسسات الصحية في العراق غير قادرة على مواجهة هكذا فيروس خطير سريع الانتقال».

وشدد العبيدي على أن «الوعي المجتمعي بخطورة الفيروس متدنٍ؛ بسبب عدم قيام الفرق الصحية بجولات في القرى والأرياف ومراكز المدن للتوعية بخطورة المرض».

العائدون من إيران

الإعلان عن ارتفاع حالات الوفاة والإصابة بـ«كورونا» في إيران المجاورة، دفع آلاف العراقيين، ممن كانوا في رحلات علاجية أو سياحية دينية، إلى العودة من إيران عبر المنافذ الحدودية، وسط إجراءات طبية «بسيطة» في المنافذ البرية والمطارات.

وقال منشد الطائي، عامل في منفذ «المنذرية» الحدودي مع إيران بمحافظة ديالى، إن «المنفذ يشهد توافد نحو ثلاثة آلاف مسافر يوميا عائدين من إيران إلى العراق».

واستطرد: «لا نمتلك أماكن كافية لحجز 3 آلاف شخص يوميا، ونكتفي بالفحص المتوفر لمعرفة إن كان الشخص مصابا أم لا.. وفي حال الشك في إصابة شخص ما يتم حجزه».

وأضاف الطائي أن «المشكلة هي أن أعراض هذا المرض لا تظهر على المصاب لمدة أسبوعين، وهنا تمكن خطورة دخول العوائل العراقية القادمة من مختلف المدن الإيرانية».

واحتشد المئات من أهالي ديالى، الأسبوع الماضي، أمام منفذ «المنذرية»، مطالبين بإغلاقه؛ خوفا من انتشار «كورونا».

وقررت السلطات العراقية، الأربعاء الماضي، تعليق الدراسة في الجامعات والمدارس، وإغلاق مراكز التجمع العامة لمدة 10 أيام، ومنع سفر المواطنين إلى تسع دول، هي الصين، إيران، اليابان، كوريا الجنوبية، تايلاند، سنغافورة، إيطاليا، الكويت والبحرين، باستثناء الوفود الرسمية والأجنبية والهيئات الدبلوماسية.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية، نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، حالة الطوارئ على نطاق دولي لمواجهة تفشي الفيروس، الذي انتشر في دول عديدة، وأثار حالة رعب تسود العالم.

من سيخلف كتائب حزب الله في محاربة أعداء إيران بالعراق؟

فيلي / آدم عيسى

تلعب فصائل موالية لإيران في العراق خلال الفترة القادمة دورا جديدا بعد الانتكاسات والضغط الذي تعرضت له فصيل «كتائب حزب الله» في الفترة الأخيرة، حسبما أشار تقرير لموقع «جاست سيكورتي» المختص بقضايا الأمن القومي.

الكاتب كريسبن سميث في تحليل له حول مستقبل النفوذ الإيراني في الحكومة العراقية والاستراتيجية الجديدة لها هناك بعد مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سلميماني والقيادي في الحشد الشعبي ومؤسس كتائب «حزب الله» العراقي أبو مهدي المهندس في غارة أميركية، أشار إلى أن الأخيرة فقدت قائدها وعددا من مسلحيها، وتعرضت قواعدها لضربات متكررة خلال الشهرين الماضيين.

وأضاف أن «كتائب حزب الله» تتعرض للتدقيق الشديد حاليا، مشيرا إل أن الأمين العام لها أحمد الحميداوي وضعته واشنطن هذا الأسبوع على «لائحة الإرهاب» ما يضع ضغوطا متزايدة على هذه الكتائب.

وقال الكاتب إن إيران سوف تسعى خلال الفترة المقبلة إلى إيجاد فصيل يحل محل «كتائب حزب الله» لتقوم بأنشطة معادية للولايات المتحدة والتحالف.

ورجح الكاتب أن الفصيل المرشح للقيام بهذا الدور هي «حركة النجباء» التي أطلقت تصريحات معادية للولايات المتحدة خلال الشهر الماضي، مشيرا إلى أن فصائل أخرى ممثلة في البرلمان العراقي مثل «عصائب أهل الحق» و«كتائب الإمام علي» لديها مصالحها السياسية والاقتصادية التي لا تريد أن تخسرها لو قامت بهذا الدور.

وذكر الكاتب أن «حركة النجباء» تهدد بانتظام باستهداف القوات الأميركية، ونشرت صورا تظهر عمليات استطلاع قامت بها لمراقبة قوات التحالف مرفقة بعبارات مثل: «نحن أقرب مما تعتقدون».

وعلى الرغم من أنها جزء من «الحشد الشعبي» إلا أنها كانت أقل تعاطيا مع الحكومة العراقية وليس لديها كتلة برلمانية وأقل اهتماما بالانخراط في السياسية المحلية على عكس الفصائل الأخرى في «الحشد»، ولديها أيضا نشاطات في الخارج، ففي سوريا، أنشأت «ألوية تحرير الجولان» التي هدفها ظاهريا مساعدة الحكومة السورية في حال حاولت استعادة هذه المنطقة.

ولقائدها أكرم الكعبي أيضا نشاطات في خارج حدود العراق، وقد التقطت له عدة صور مع زعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله وكان أول قائد في الحشد الشعبي يقابل إسماعيل قاآني، خليفة سليماني، وأطلق تهديدات ضد القوات الأميركية معبرا عن رغبته في إخراجها من العراق.

والأسبوع الماضي، بعث الكعبي برسالة «جريئة» أطلقها خلال مؤتمر صحفي عندما أمسك بخريطة توضح مسار عمل طائرات استطلاعية أميركية خلال الأشهر الماضية في العراق.

ويشير الكاتب إلى أن توغل الحشد الشعبي في الحكومة خلال الفترة الماضية، وسيطرتهم على وزارة الطيران المدني العراقية، ساهم في نقل هذه المعلومات ويقول إن الرسالة التي أرسلها الكعبي «واضحة» هي أن القوات العراقية «تتم مراقبتها بشكل جيد».

وقال الكاتب: «يبدو أن الحركة تقود الطريق لتولي المسؤولية التي تركتها كتائب حزب الله وأبو مهدي المهندس من خلال مقاومة أعداء إيران في العراق عسكريا».

ويشير الكاتب إلى أن الفصائل الأخرى التي تتبع الحشد الشعبي في الحكومة العراقية ولا تلعب دورا عسكريا تستفيد من وجودها في مسائل النفوذ والتمويل وجمع المعلومات.

فايروس كرونا تبدو اكبر حجماً منا

صلاح مندلاوي

فتردد في ارجاء المعمورة اصداء وباء الكرونا حين اصابت القطعة البشرية الاكبر وهي جمهورية الصين وصل الاموات الى 2500 ثم بدأ يتقلص وتمدد في كوريا الجنوبية وايطاليا في حين ان الشبان المقيمين في ساحات التظاهر صمدوا كما صمدوا ضد الرصاص فتعادلت الاعداد وكان معادلة مخيفة تجمع ضحايا الكرونا وضحايا الرصاص الطشاري.

فنتبهت القيادة الصينية الى ديون مشتري الاسهم من الشركات الكبرى في اليوهان وباقي ولايات الصين للرخص الذي يباع فيها الاسهم فأشترتها تقريباً كلها انها نعمة غيبية في نفس الوقت انطلقت السعودية في منافسة روسيا كحالة المتزايدين في المزادات العلنية في حركة غريبة جداً وكأن موسم حصاد قادم ومعها دولة الامارات وروسيا لا تقبل بتخفيض الانتاج ويبدو ان اللامعترض قادم للانتصار في حين ان موردآ اخر قد خرج من يد السعودية وهو من موارد الحج اذن في السعودية الكرونا وتصفير الحج وحركات امنية غير معروفة الدواعي والاسباب في حين يصعد المسؤولين الى سقف موضع الحجر الاسود تيمناً بتوسعة الكعبة لتتسع لمليوني مصلي بعد تملك الابنية المحيطة بالمسجد الحرام اي السعودية تبدو وكأنها غير مهتمة بما سيحدث للولايات المتحدة التي تنتج النفط من الصخور الزيتية تتواتر الاحداث وكأنها خاضعة للسيطرة ثم تأتي الصين لتعلن عن ان الوباء تحت السيطرة فكيف بايطاليا حاظنة الفاتيكان .

ربما مجريات الامور اوسع من مداركنا او امكاناتنا كأفراد والذين يشعرون بأن الدنيا بيد عظماء صعبي المراس ومعقد لا تفهم حركاتها والوميض اوبارقة الامل الذي تشعر به وهو ربما ستتوقف هذه المصيبة التي تسمى كرونا والتي لن ننساها ماحيينا فلقد دبغت جلودنا بالمصائب والويلات التي صبت علينا .

صبت علينا مصائب لو انها

صبت على الايام صرن لياليا

هل الأبواب على العراق مؤصّدة؟

محمد رؤوف محمد

من الواضح إذا لم يتمكن المكلف الجديد السيد عدنان عبد خضير بتشكيل الوزارة ، ولم تتفق الأطراف الرئيسية من المكونات الأساسية على البرنامج الوزاري ، (كما رأينا سابقاً مع المكلف السابق وهو قد فشل أو أُفشِل) فهذا له مدلولات أو مؤشرات ، فأوّلها أن الإرادة الدولية والإقليمية ليست مع الاستقرار السياسي والإداري والاقتصادي للعراق ، وإن هناك خططا واستراتيجيات أخرى برسم عراق المستقبل كدولة وككيان سياسي ولا يعرف أكثرية قادة العراق ماهية هذه الاستراتيجيات ، اذاً الوقت وكسبه والأزمات وإدارتها في العراق جزءٌ من آليات هذه الاستراتيجية للوصول بخطوات وخطط ناعمة لرسم العراق المنشود عندهم ، ولا أحد يدري الىٰ متى تسير الأمور هكذا ، فالعراق الآن نحو الهاوية لأن الدولة تعتمد على النفط لإدارة الدولة بأكثر من ثمانين بالمائة والنفط في أسوأ احواله الان ، والاقتصاد العالمي ومؤسساته الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات العالمية في حرج وخطر شديد بسبب الوباء العالمي والسياسات النفطيةً لبعض الدول كالسعودية التي أحرجت الدول النفطية ..

في هذا الظرف الخطير العراقي والإقليمي والدولي على المسارات والمستويات كافة إذا فشل العراق في تشكيل الحكومة للمرة الثانية، فماذا ينتظر مستقبل العراق أرضاً وشعباً؟

وماذا يجب على القادة أن يفعلوا؟

وهل يستطيع الشعب العراقي ان يكون صاحب قرار ولا ينتظر الموت السّريري؟

المنطق يقول إن العراق الجديد بدأ ميّتاً وممزّقاً بين المطامع والمصالح الداخلية والخارجية ، فهل أنتم منتهون؟

ستنتصر البشرية على الكارثة

د. محمود عباس

فمن نتوقع، أن قادم مفرح ينتظرنا، والكارثة الحالية ستنتهي، وفي زمن أقل مما نتوقع، وبنتيجة أفضل بكثير من كل الأوبئة التي اجتاحت العالم في القرون الماضية، وخاصة من تلك التي هزت البشرية في النصف الأول من القرن الماضي، والتفاؤل مبني على خلفية أحد أبسط الأسباب: التطور العلمي، ويقظة الوعي العام، ففي الماضي كانت قدرات مراكز البحث، العلمية والتكنلوجية، أقل بكثير من اليوم، بل كانت شبه معدمه مقارنة بالحاضر.

لذلك فرغم الرهبة، والسوداوية التي تجتاح البشرية، والتوقعات التي تكاد تصل إلى انتشار احتمالية أن الإنسان أمام بداية حالة الدمار الشامل وربما الزوال (أو كما يقال كجدلية هزلية، أن الإنسان أمام انقراض مشابه للديناصورات، وظهور إنسان أكثر تطورا، خاصة بعد انتشار خبر توجه كوكب مغناطيسي الأجواء نحو الأرض) تسبقها انهيار للاقتصاد العالمي على مستويات مرعبة، والمؤدية إلى تراجع قدرات الدول في مواجهة الوباء، وبالتالي تفاقم الخوف غير الطبيعي من المجهول؛ الحاضر أو القادم، رغم كل ذلك، ستنتصر البشرية على هذا الوباء وبخسائر أقل بكثير من التي تنتشر كتوقعات على الإعلام.

فإن أعظم الدول تحث وتدعم بكل إمكانياتها مراكز البحوث والمختبرات لاكتشاف المضاد الحيوي، ومن ضمنها العسكرية، فأمريكا والصين والدول الأوروبية خصصوا أموال طائلة لهذه الغاية، ففي أول مرحلة من مراحل الموجهة، وضعت أمريكا مليون ونصف عينه للفيروس ضمن التجربة والاختبار وسخرت لها أكثر من 50 مليار دولار، واليوم رفعت سقف المساعدات إلى 2 تريليون دولار، ومن ضمنها مساعدة مراكز البحوث الطبية، وتبين ضخامة العمل، بعدما أظهر البعض من مراكز البحوث المعروفة في عدد من الولايات الأمريكية عن حاجتها للعينات والمواد الخاصة لاختبار هذا الوباء، كما وحثت إدارة البيت الأبيض وزارة الدفاع لتضع المراكز العلمية في البنتاغون تحت خدمة البحث عن اللقاح لفيروس كورونا، ويقال أنها أوقفت تحركات جميع أساطيلها في العالم على خلفية الوباء.

وفي الوقت الذين تتبين فيه أن الدول الأكثر تضررا منها وهي الصين، تتعافى من الصدمة، يقال حتى الآن، أن النتيجة الإيجابية تتم ليس لاكتشاف المضاد الحيوي، بل على خفية أساليب الممانعة، ولكن المتوقع أنها حصلت على دواء ما؛ تحد أو تشفي المرضى، أو للوقاية من المرض، ولربما لأن الدواء لايزال تحت التجربة والاختبار لا تكشف الحكومة الصينية عنه قبل التأكد، وإن تم فعلى الأغلب ستكون قد وضعت حد للوباء، وإلا فلماذا الاختلاف الكبير بين نسبة المعافين من المرضي بين الصين والتي بلغت قرابة 90% (71ألف من 81 ألف مصاب) في الوقت لم تصل فيه النسبة عند جميع الدول الأخرى المعانية إلى 10 % حتى الآن، فعلى سبيل المثال في أمريكا (قرابة 300 فقط من 26 ألف مصاب في أمريكا). مع ذلك وكنداء لجميع الأخوة، لتكن أساليبهم في الحجر الصحي قدوتنا في تعاملنا مع بعضنا وضمن بيوتنا. وعلينا أن نزيد من ثقتنا وثقة أطفالنا بأن الصين أو أمريكا، أو الدول العلمية الأخرى المتطورة، في المستقبل القريب ستعلن عن اكتشافها، وحينها سنكون قد تجاوزنا الكارثة، وبعدها ستخرج هذه الدول بقدرات علمية عظيمة لخدمة البشرية، وبالتالي ستصبح التجربة المريرة لهذا الوباء مفيدة لقادم الإنسانية.

وكما نعلم جميعا، وتبين حتى الآن، أن الوباء لا يؤثر كثيرا على الجيل الشاب، وكثيرا ما يتعافى، رغم ما يقال إن تأثيراته تظل كامنة في جسمه، في الوقت الذي يقضي فيه على نسبة عالية من الكهول، وبالتالي فالكارثة ليست كما كانت عليها الأوبئة السابقة التي اجتاحت البشرية والتي كانت تقضي على الإنسان ومن كل الأعمار، وأصبحت من الماضي، كما وأن نسبة الوفيات من المرضى بفيروس كورونا ليست بتلك الضخامة، والتي لا ننتبه إليها على خلفية ما تنشره الإعلام، وهذه بحد ذاته يجب أن يجلب لنا التفاؤل بالقادم، خاصة وأنه في الأيام القريبة، ستكون المواجهة أقوى وأسهل، وعلى الأغلب سيتم الحد من انتشاره المريع، بعدما تتمكن الدول من سد النقص الفظيع في الاحتياجات، وتحفيز مصانعها لزيادة إنتاج متطلبات المستشفيات ومراكز الحجر الصحي من الأدوات.

وعلى خلفية تعلم أساليب الاحتراز والتي لم تكن جميع دول العالم مهيئين لها، ولم يسبق أن اختبروها سابقا، نلاحظ أن معظم إداراتها ولأول مرة في التاريخ يواجهون الكارثة بقدرات غير مسبوقة، وبالتالي فتأثيرات الصدمة في القريب ستضمحل، وعلى الأغلب ستزول في الشهور القادمة، بل وستخرج بعض من هذه الدول بخبرات؛ قد تؤدي إلى ظهور إبداعات في مجالات عديدة وفي مقدمتها الطبية، كاكتشاف الأودية للأمراض الأخرى المزمنة أو الموسمية والتي لا تزال مستعصية علاجها، فكما قال رئيس معهد الأوبئة المعدية، الأمريكي، أنهم كانوا يتوقعون في السنتين القادمتين، الوصول إلى اكتشاف لقاح لمرض الأنفلونزا، الذي يقضي سنويا على الألاف من الناس، والآن أصبح احتمالية بلوغها في زمن أقل.

نعم البشرية أمام كارثة؛ في كل المجالات، لم تسبق لها مثيل في التاريخ، ومن جملتها نفسية الفرد، والتي ستحدث تغيرات على العلاقات الإنسانية، وعلى العادات والتقاليد بين الشعوب، وعلى تعامل الأنظمة العالمية بين بعضها، وعلى الأرجح ستظهر طفرات اجتماعية وعلمية في المستقبل لا سابقة لها، بعد الحد من الفيروس، لذلك علينا ألا ننهار أمام الرعب المنتشر، وألا يجتاحنا الهلع، فلا يكفي ما تقدمه حكوماتنا، بل يتطلب من أرباب البيوت الكثير، مما يجب أن يفعلوه، ليخففوا على عائلاتهم وعلى الدولة ثقل الصدمة، ويخففوا الهموم على أفرادهم القابعين في الدار، وخاصة الأطفال والشباب.

لنكن متفائلين في بيوتنا أمام أطفالنا، وعلينا ألا نرهبهم، بل يجب أن نظهر لهم أن ما يجري حالة عابرة وستنتهي بسلام، وما يجري ليس سوى صراع الطبيعة مع التطور البشري، وهذه لربما واحدة من الأخطاء التي تحصل مع الإنسان والدول، جراء التسابق أو العمل على الاكتشافات، فبدون الأخطاء لا تتطور الإنسانية، وتصحيح الخطأ وتجاوزه سيؤدي بالقادم إلى واقع أكثر جمالا وحضاريا.

أتمنى للبشرية جمعاء ولشعبنا الكردي، كل الخير والسلام، وأهنئ أمتنا بعيدنا السعيد عيد نوروز المجيد، ولنأمل أن يكون هذا اليوم الجديد فاتحة خير وفرح لقادم البشرية جمعاء.

«
لنكن متفائلين في بيوتنا أمام أطفالنا، وعلينا ألا نرهبهم، بل يجب أن نظهر لهم أن ما يجري حالة عابرة وستنتهي بسلام، وما يجري ليس سوى صراع الطبيعة مع التطور البشري
»

شارع المتنبي.. تحمل قيود صدام فهل يرضخ لرعب #كورونا ؟

فيلي / ماجد محمد صالحان

فـ بعد اكتسابهم خبرة كبيرة في أعمالهم كانت وراء استمرارها تحت أعين الرقابة الصارمة خلال عهد صدام حسين وفي سنوات العنف التي تلت الإطاحة به، لا يشعر الناشرون وبائعو الكتب في العاصمة العراقية بقلق شديد من احتمال أن يتسبب فيروس كورونا المستجد في وقف نشاطهم.

فقد نصحت السلطات العراقية المواطنين بتفادي التجمعات العامة وأمرت بإغلاق المقاهي مع ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في البلاد إلى 67 حالة، يتحمل مسافرون قدموا من إيران المسؤولية عن معظمها.

ومع ذلك لا يزال بائعو الكتب في شارع المتنبي على ضفاف نهر دجلة يستقبلون زبائنهم القادمين لشراء كتب ومناقشة الوضع السياسي كما هو معتاد.

وأُلغيت بالفعل بعض الأحداث الثقافية لكن الكُتاب والموسيقيين والرسامين ما زالوا يتدفقون على المنطقة يوم الجمعة من كل أسبوع ويجتمعون قُرب تمثال الشاعر المتنبي، الذي يحمل الشارع الثقافي اسمه.

وقد خفت أعداد المترددين على شارع المتنبي بسبب فيروس كورونا والاحتجاجات العنيفة المستمرة منذ شهور ضد الحكومة، لكن البقاء في البيت ليس خيارا لعُشاق الكُتب حتى لو تطلب الأمر استخدام كمامة طبية.

وقال جواد البيضاني، وهو أستاذ جامعي اشترى أربعة كتب أكاديمية، "أجيء إلى هنا كل يوم جمعة منذ كنت طالبا في الثمانينيات".

أضاف "هو المرض (فيروس كورونا) خطير وفتاك. ولكن لا يغني ذلك أو لا يمنعنا من الجلوس في شارع المتنبي، لأن هي هاي الفسحة الزمنية، الساعة أو الساعتين اللي نجلس بها هنا، نشوف أصدقاء نقدر نتحاور وياهم بلغة الثقافة".

ويعتبر سوق الكُتب في شارع المتنبي مقياسا للحياة الفكرية في العراق. وتُجلب خلاله الكُتب في عربات تدفع باليد من مكتبات في المباني القريبة لتُعرض على طاولات بالشارع.

ويتلخص وضع بغداد في الساحة الأدبية العربية في مقولة "القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ".

وكانت خيارات الكُتب المتاحة محدودة في عهد صدام الذي كان يحظر أي شيء حساسا. وعقب سقوطه انتعشت الأدبيات السياسية والدينية في البلاد لكن الأذواق تتغير حيث يفقد العراقيون الثقة في نظام سياسي يراه كثيرون فاسدا.

ويقول بائع الكتب حمزة أبو سارة "الكتب السياسية الإقبال قليل عليها. سؤال: ما السبب؟. مو مثل قبل، قبل كان مثلا ماكو (لا يوجد) هذا الإعلام القوي مثلا إنترنت وأقمار صناعية، فياخد معلومة من الكتاب السياسي، هسا الأخبار منتشرة بسهولة، فتحصل معلومات سياسية، فما ياخدها من الكتاب".

ويوضح أبو سارة أن الناس يشترون الآن مزيدا من الكتب التي يرون أنها تساعدهم ليكونوا إيجابيين أو الروايات.

وعلى الرغم من الضعف الشديد في المبيعات بسبب الأزمة الاقتصادية فإن سارة البياتي، الناشرة الوحيدة في سوق الكتب ببغداد، لا تفكر في إغلاق مكتبتها.

وقالت سارة في المكتبة التي تعرض فيها إصداراتها وأعمالا مترجمة إن الأمور تسير بشكل مقبول.

وتوضح سارة أن دار النشر التي تملكها تحقق حلمها لأن أُسرتها لم تسمح لها بأن تدرس الصحافة في الجامعة معتبرة أنها مهنة محفوفة بالمخاطر في العراق المضطرب. ورغم أنها حصلت على درجة جامعية في الهندسة فإن سارة قررت تأسيس دار نشر موضحة أنها "ببساطة" تحب الكتب.

وقالت "كل يوم جمعة كنت آتي إلى هنا لعرض الكتب في كشك صغير. بعد ذلك أصبح حلمي أكبر، لذلك قررت أن أكون مستقلة في عملي وأصبحت أول مالكة لدار نشر في العراق تديرها امرأة".

رويترز

التعليم الالكتروني في زمن كورونا

أ.د. محمد الربيعي

في زمن الكورونا: المطلوب هو تعليم اون لاين وليس مجرد نقل معلومات اون لاين. أولا لابد من تحديد المسؤولية في انعدام التعليم (المدرسي والالكتروني والذاتي) في وقت الأزمات وخصوصاً في وقتنا الراهن...

اعتقد أن من يتحمل المسؤولية الأساسية لانعدام البدائل في التعليم حالياً هم من بيدهم القرار. هناك دائماً حلول سياسية ولكنها تتطلب من القيادات التعليمية والتربوية التخلي عن مناصبها لفشلها وسوء إدارتها وعجزها في القيام بوظائفها. ومن يفشل في تنفيذ وظيفته التعليمية والتربوية، فهو لا يستطيع إعادة انتاج ظروف بقائه لذا توجب عليه الرحيل، فالفساد الإداري المتمثل بالمحاصصة والفساد المالي، وسوء الإدارة يمنعان أي منجز تربوي يقدم للطالب.

لربما كان حصيلة سياسة التهديد والترهيب والترغيب وتخوف الطلبة من فقدانهم لكامل السنة الدراسية الحالية هي الأسباب الرئيسة لاضطرار الطلبة للعودة الى مقاعد الدراسة، ولكنهم سرعان ما ابعدوا عنها بعد أن أغلقت المدارس والجامعات أبوابها بسبب التخوف من انتشار فيروس الكورونا.

الآن إننا أمام مأزق آخر وهو كيف يمكن انقاذ ما تبقى من السنة الدراسية وماذا يمكن إجراؤه لكي يتواصل الطلبة مع مدرسيهم ويتلقوا ما يمكن من تلقي من معلومات ومن دروس ومن دون التواجد في الصفوف وبداخل المدارس والجامعات، وعلى الرغم من ضياع معظم السنة الحالية.

نبذة عن الإجراءات المستعجلة في العالم المنكوب

إن سرعة وحجم الاضطراب التعليمي نتيجة انتشار فيروس كورونا- الذي يؤثر الآن على 290.5 مليون طالب في جميع أنحاء العالم- ليس له مثيل يذكر في التاريخ الحديث. لذا فأن إغلاق المدارس والجامعات لعدة أيام وأسابيع وأحياناً حتى أشهر قد يكون له تداعيات لا توصف على الأطفال والشباب والمجتمعات ككل.

في العالم المنكوب بفيروس الكورونا تسعى المدارس والحكومات إلى إبقاء الأطفال يتعلمون في المنزل. وكمثال أنشأت الحكومة الإيطالية صفحة على الإنترنت لإتاحة الفرصة للمعلمين للوصول إلى أدوات التداول عبر الفيديو وخطط الدروس الجاهزة. محطات التلفزيون المنغولية تبث دروسا للطلاب، وجعلت إيران محتوى الإنترنت لجميع الأطفال مجانياً. كما أعلنت دولة الإمارات عن البدء في التعليم عن بعد، خلال بوابة التعليم الذكي، لجميع المراحل التعليمية، بشكل استثنائي لمواجهة فيروس كورونا والحد من إنتشاره.

حتى أن الطلاب اليوم يتعلمون التربية البدنية عبر الإنترنت: هناك مدرسة واحدة على الأقل في هونغ كونغ تطلب من الطلاب- بارتداء الزي الرياضي-

فمع المتابعة مع قيام المدرس بإظهار الحركات الرياضية على الشاشة، وتوفر كاميرا الانترنت لكل طالب دليلًا للتعلم. لكن المشاكل الأساسية تكمن في بطء سرعة الانترنت وفي توقفها. بعض الانقطاعات لا مفر منها. تظهر المشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية المعلمين والطلاب يتسلقون فوق أسطح المنازل أو يحومون خارج منازل الجيران بحثًا عن إشارة إنترنت قوية. تطلق الصين الآن «البرنامج الوطني السحابي للإنترنت» المدعوم من 7000 سيرفنت لضمان عدم تعطل النظام الذي يلبي احتياجات 50 مليون طالب في المدارس الابتدائية والمتوسطة في نفس الوقت، ويتم تغطية عشرات الموضوعات بما في ذلك «التعليم الوبائي»، مع توفر 169 درساً في الأسبوع الأول من بداية البرنامج الذي يبث من خلال الستلايت الى المناطق النائية لضمان عدم انقطاع الارسال.

يبدو أن الطريقة الوحيدة الممكنة والتي يمكن تجربتها في العراق هي عبر توظيف تكنولوجيا الاتصال من خلال تقديم المحاضرات عن بعد. لكن هل يمكن تحقيق هذا الهدف في ظل:

1- فقدان أو ضعف الخبرة اللازمة والتدريب الضروري للقيام بهذه المهمة التكنولوجية الصعبة.

2- عدم امتلاك الكثير من الطلبة والمدرسين لحسابات الايميل.

3- ضعف الانترنت أو انقطاعها في كثير من المناطق.

4- انقطاع الكهرباء بصورة متكررة.

5- الدراسة تحتم التواجد في الصفوف وتعتمد في جوهرها على التلقين المباشر بوجود مدرس يلقي وطالب متلقي.

بالنسبة للجامعات فان ادماج التكنولوجيا في نظام التعليم على مستوى الكم والكيف هي شرط أساس لمسايرة التقدم التقني المتسارع من خلال البوابات الالكترونية وشبابيك الخدمة الذاتية وتسجيل المحاضرات على المباشر وبعض صيغ التدريب والتدريس التفاعلي، لكن ان يعوض حضور المحاضرات والاحتكاك الفعلي بالمدرسين والتفاعل معهم وبوجود المكتبة وبضرورة الدروس العملية واجراء التجارب المعملية والفعاليات الأخرى، وتعويضها بشكل «ملزمة» على النت سينفي مفهوم التعليم الجامعي وينسف اسسه.

اتخوف من انها ستكون عملية مبتورة وبديل بائس لإدارة ضائعة بين رغبتها اليائسة في البقاء في السلطة وبين توفير احتياجات الطلبة الحقيقية في التعليم والتعلم.

ان التعليم عن بعد رغم اهميته لا يمكن أن يكون بديلاً في جامعة بنيت الدراسات فيها بالأساس على الاحتكاك بين الطلبة والاساتذة وعلى كون الاستاذ مربي ومعلم ومدرب وتربوي. فما يطرح حالياً من أساليب التعليم عن بعد لا يستوفي شروطه. لذلك لا يمكن مجرد وضع التدريسي «لمحاضراته» على النت اعتباره تعليما عن بعد، وبديلا لما تقوم به الجامعة من تعليم وتدريب. إذا ما تم ذلك فهو مجرد نقل المحاضرة وعرض شرائح البوربوينت على النت ليتم تنزيلها من قبل الطالب وهو بذلك لن يختلف عما هو متوفر أصلا للطلبة بصورة مطبوع «الملزمة». عمليا وفي الظروف الحالية لربما سيمكن تدريس الأجزاء النظرية إلكترونياً بينما لن يتمكن من تدريس الجانب العملي بهذه الطريقة ولذلك لابد من تأجيله لحين العودة للدراسة بصورة نظامية.

لابد من التأكيد ان المطلوب هو تعليم اون لاين وليس نقل معلومات اون لاين.

لذا سيكون المحك الرئيس لنجاح أو فشل العملية هو ماذا سيوفر التعليم الالكتروني للطالب بأكثر مما هو متوفر لديه من تعليم ورقي.

هل سيوفر لهم التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد احتكاك وتفاعل مباشر مع المدرس؟

هل سيساهم في خلق بيئة تفاعلية من خلال التقنيات الإلكترونية، ويوفر تنوع في مصادر المعلومات والخبرة؟

وهل سيدعم عملية التواصل بين الطلاب والمدرسين؟

هل يمتلك المدرسين المهارات التقنية لاستخدام الأجهزة الحديثة والتقنيات الإلكترونية، التي تساعد في عملية التعلم الجماعي والتعلم الذاتي؟

هل ستساعد في توسيع دائرة اتصالات الطلاب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاعتماد على المعلم كمصدر وحيد للمعلومات والمعرفة؟

ام كما يبدو يراد منه الادعاء باستمرار الدراسة والتظاهر باستخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني في خلال الازمات؟

ما يقلقني أن الغرض كما يبدو هو إيصال «الملزمة» و «البوربوينت» الى الطالب وليس تطبيق برنامج للتعلم السحابي واستخدام منصة للتعلم عبر الانترنت كما هو عليه اليوم في دول العالم التي أوقفت فيها الدراسة كالصين. لذا ما يتوجب عمله حالياً إذا ما أردنا حقا استخدام تكنولوجياً التعليم عن بعد، هو:

1- تمكين الاف المدرسين من استخدام برنامج للتعليم السحابي وتقديم خدمة مباشرة للتدريس.

2- بث مواضيع الدراسة على قناة تلفزيونية متخصصة.

3- دعم النظام الأساسي للأنترنت لتمكين استخدامها من قبل مئات الآلاف من الطلبة واستخدام البث عن طريق الستلايت.

4- جعل الانترنت مجانية للطلبة.

5- والأهم، استخدام تقنية التعليم العالي «موكس» لاطلاق المقررات عن طريق منصة محلية او الاعتماد على منصة عالمية كمثل منصة الاتحاد الأوربي ومنصة المملكة المتحدة:

https://openupresources.org

https://www.futurelearn.com

وعن هذا الطريق يمكن (أن يتضمن المقرر فيديو موجز عن كل محاضرة وملفات المنهج المقرر لكل محاضرة ومحاضرات خاصة للجانب العملي وروابط للتجارب المختبرية التطبيقية التي تدعم المحاضرة والمناقشة والاجابة على أسئلة واستفسارات الطلبة وامتحان الطلبة من خلال مستودع خاص لكل طالب وتقييم الطالب وإعلان النتائج. المصدر د. أحمد الامارة، جامعة الكوفة) .

اتخوف من انها ستكون عملية مبتورة وبديل بائس لإدارة ضائعة بين رغبتها اليائسة في البقاء في السلطة وبين توفير احتياجات الطلبة الحقيقية في التعليم والتعلم.

أخيراً..

عجبي على وزارة وجامعات تمتلك أدوات تكنولوجيا المعلومات والتواصل منذ سنوات وتدعي أن التدريسيين يستخدمون بالفعل نظم إدارة التعلم كالمودل وغوغل كلاس رووم ونفاجأ اليوم وفي ظل أزمة الكورونا أن قلة قليلة بالحقيقة تعرف استعمالها ونادراً ما أحد يستخدمها فعلاً.

اليوم ومن دون تدريب سابق أو معرفة سابقة بها يطلب من التدريسيين والطلبة استخدام هذه التكنولوجيا وبنطاق واسع. ولتفادي الفشل نتيجة الجهل تصدر بعض الجامعات بوسترات توضيحية مبسطة وكأن هذه التكنولوجيا مجرد ايميل أو واتساب يمكنك البدء في استخدامها بما فيها إرسال مهام وواجبات الدراسة والتداول بين الأستاذ والطلبة والمشاركة في المنتديات الجماعية للنقاش، هذا في وقت يجهل كثير من التدريسيين حتى الاستخدام المنتظم للايميل. ما هكذا يا معالي الوزير تورد الإبل!

من المسؤول عن هذا الضياع والخسارة الهائلة التي تتكبدها الجامعات العراقية بسبب ترددها في استخدام هذه التكنولوجيا والناتجة حيناً عن وجود مقاومة يشدها الحنين الى الموروث التقليدي، وحيناً عن غياب مشاريع ومبادرات حقيقية في هذا الإطار، وحيناً ثالثاً الى انعدام الأموال اللازمة والتخوف من المعرفة الجديدة.

كورونا يقيّد رجال العراق ويشرع الباب أمام مشاكل غير متوقعة

فيلي / علي حسين علي

خلق حظر التجوال المفروض في كثير من بلدان العالم أنماطاً سلوكية واجتماعية وقيم مجتمعية جديدة، تختلف عن تلك التي خبرها الناس قبل ظهور فيروس كورونا وانتشاره وتحوله إلى وباء عالمي، اخترق الدول جميعها من أكبر مدينة وحتى أصغر قرية.

لكن يبقى التساؤل إلى أي مدى بدّل الفيروس طباع وعادات الناس في العراق، وهو بلد تسوده القيّم القبلية الغنية بالعلاقات الاجتماعية الوثيقة.

ذلك تساؤل مشروع.. وقطعاً فإن العراق لا يشذ عن طرح ذلك التساؤل، بل أن التساؤل عن هذا الأمر يكون مشروعاً فيه أكثر من غيره بفعل المعاناة والحرمان التي خبرها العراقيون في مجمل حياتهم طيلة عقود.

ويتحدث الكاتب ديار كاظم لشفق نيوز عن عزلته المنزلية وكيفية تمضية الوقت قائلاً، «عندما استيقظ من النوم صباحاً أعمل في الحديقة المنزلية، ولدي بجانب الحديقة مساحة لزراعة المحاصيل التي تزرع في البيت كالرشاد والكرفس والسلق والفجل والشجر والخيار وقبل الحجر اشتريت المعدات المطلوبة لهذا الغرض».

ويضيف انه «بعد الظهر أتابع فيلما عربيا عبر التلفزيون وفيلما حديثا اجنبيا عبر النيت، ولحد الآن قرات ثلاث روايات (ساعة بغداد) لشهد الراوي و رواية (ثلاث خطوات نحو المشنقة) لجان دوست و رواية (لا تصدق ما يقال) لآمال البشيري».

ويردف كاظم بالقول، إنه يقضي «باليوم كاملاً نصف ساعة للوسائل الاجتماعية ونصف ساعة رياضة مشي في الحديقة، وقمت بالغاء وجبة طعام أي انني افطر بالساعة 11 صباحاً و اشرب الشاي مع الكعكة في الرابعة مساءً والعشاء اغلبها في الساعة السابعة مساءً واهتم بالتواصل مع الأهل».

ويوضح كاظم «اعتقد ان هذا الحجر له منافع أيضاً وبالأخص في تقوية العلاقات الاجتماعية، أقول وانصح كل الإنسانية وبالأخص في بلدي المتردي من الناحية الصحية نعم صعب ان تبقى في البيت لكن كل شيء له حل وحل محاربة فايروس كورونا هو الحجر المنزلي لا تيأس فكر إيجابياً كن حذراً فهذا الفايروس لا يرحم».

ويبدو أن فئة الرجال هي الأكثر تضرراً من العزلة المنزلية الإجبارية، على اعتبار أن العراق بلد محافظ يتولى فيه النساء تدبير شؤون المنزل بينما يعمل الرجال في الخارج لتأمين قوت العائلة.

ويؤكد الأكاديمي الدكتور عبد الواحد دزيي مختص في علم الاجتماع، على آثار كبيرة يخلفها الحجر الإجباري على نفوس الناس.

ويقول دزيي لشفق نيوز، إن «الحجر الصحي الاجباري له تأثير كبير على نفسية المواطنين، فبعد أن عاشوا في بيئة تعودوا خلالها التصرف بحرية ثم تقيد حركاتهم، فبكل أكيد سيكون عليهم ضغط نفسي كبير وسلبي عليه».

ويضيف، أن «الأفضل للشخص اللجوء الى القراءة او يشغل نفسه ببعض الامور المنزلية او مشاهدة بعض الافلام الكوميدية حتى لا يشعر بالملل، لأن هذا سوف يزيد من المشكلات العائلية في وقت جاء الحجر الصحي من أجل المحافظة على حياته وحياة عائلته».

من الواضح أن المجتمعات حول العالم لم تكن مستعدة لهذه التغييرات الهائلة في حياتها بين ليلة وضحاياها، الأمر الذي من شأنه جر تلك المجتمعات إلى مشاكل وأزمات جانبية لم يكن بعضها في الحسبان.

ويقول عكيد أحمد، وهو من سكنة أربيل، «يوميا تحدث مشكلات عائلية، وأصبحنا نتعارك على أبسط الامور».

ويضيف أحمد لشفق نيوز، «في السابق لم نكن نهتم بطريقة طهي الطعام او الشاي، ولكن لكوننا في المنزل وبدأنا نتدخل في بعض الامور فتخلق حساسية لدى زوجتي ونتعارك عندما انتقدها في أمور المنزل».

حارب الفيروس بالويسكي والعسل.. تفاصيل مرعبة لأوائل ضحايا كورونا

فيلي / ايمان حبيب

فمن عمل المغترب البريطاني، كونور ريد، في مدرسة بمدينة ووهان الصينية لمدة عام، ليصبح في نوفمبر الماضي أول بريطاني يصاب بفيروس كورونا القاتل.

وتمكن الشاب الذي يبلغ من العمر 25 عاما، من التغلب على المرض بعد معاناة كبيرة استمرت لأسابيع، بحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

يقول كونور ريد إنه لن ينسى أول يوم ظهرت فيه أعراض المرض، وهو الاثنين 25 نوفمبر، حيث أصيب بالزكام فكثر العطس لديه وأحس بشيء غامض في عينيه، لكن ذلك لم يمنعه من الذهاب إلى عمله، خاصة أنه لم تظهر بعد آنذاك أي أخبار عن وجود فيروس قاتل، ويضيف: « لقد وصلت إلى هذا البلد لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، لكنني الآن مدير في مدرسة في ووهان، وهي مدينة في وسط الصين حيث عشت طوال الأشهر السبعة الماضية».

في اليوم الثاني أحس ريد بالتهاب في الحلق، فتذكر ما اعتادت والدته القيام به عندما كان صغيرا، فقام بخلط قدح من الماء الساخن والعسل وشربه.

في اليوم الثالث امتنع عن التدخين وشرب الكحول حتى يتغلب على البرد بسهولة للتمكن من العمل، لكن للأغراض الطبية فقط، مزج البعض من شراب «الويسكي» مع العسل.

في اليوم الرابع، نام الشاب البريطاني مثل الطفل، وقال: «يبدو أن «الويسكي» الصيني علاج لجميع الأمراض المعروفة»، لذلك أضاف قدحا آخر في مساء اليوم التالي.

في اليوم السابع بدأ يحس بالفزع.. «إنها ليست مجرد نزلة برد، هناك ألم في كل مكان، عظامي تؤلمني، أشعر بالدوار في رأسي، عيني تحترق، حلقي وصدري يؤلماني، والسعال يقتلني.. لا أستطيع حتى النهوض من السرير. احتضنت الوسائد وبقيت في منزلي أشاهد التلفزيون وأحاول ألا أسعل كثيرا لأنه مؤلم».

ولاحظ ريد أن قطته أيضا أصبحت غريبة وليست كالمعتاد، فلم تعد ترغب باللعب معه ولا تأكل عندما يضع لها الطعام.

في اليوم 11: «فجأة شعرت بتحسن، جسديا على الأقل. ذهبت الإنفلونزا لكن القطة الصغيرة ماتت. لا أعرف ما إذا كانت مصابة بمرض أيضا، لكنني حزنت كثيرا».

اليوم 12: «تعرضت للانتكاسة، أنفاسي متقطعة وبمجرد الذهاب إلى الحمام أصبح مرهقا وألهث، أنا أتعرق، أحترق، أشعر بالدوار والارتعاش. إنه كابوس»، مع تطور حالة ريد قرر الذهاب إلى مستشفى جامعة تشونغنان لوجود العديد من الأطباء الأجانب فيها ليخبروه بأن لديه إلتهابا رئويا.

اليوم 14: قام ريد بغلي الماء ووضع الدواء فيه وتغطية رأسه بمنشفة ثم استنشاق البخار لمدة ساعة، يرتاح قليلا ثم يكرر ذلك.

اليوم 18: «لم تعد أصوات رئتي تشبه حزمة الأغصان المكسورة».

اليوم 19: «أنا جيد بما فيه الكفاية للخروج وشراء الدواء، أنفي بصحة أفضل لدرج تجعلني قادرا على شم رائحة طعام الجيران، أعتقد أن لدي شهية للأكل لأول مرة منذ حوالي أسبوعين».

اليوم 22: «كنت آمل أن أعود إلى العمل اليوم ولكن لم يحالفني الحظ. لقد انتهى الالتهاب الرئوي لكنني أتألم كثيرا. الجيوب الأنفية الخاصة بي تعذبني، وأشعر بطبول تقرع في أذنيي».

يوم 24: «أعتقد أنني أفضل». من كان يتوقع أن الإنفلونزا يمكن أن تكون فظيعة بهذا الشكل؟

اليوم 36: «على ما يبدو بدأ المسؤولون الصينيون يشعرون بالقلق حيال الفيروس الجديد الذي يسيطر على المدينة. هناك شائعات حول فرض حظر التجول أو قيود السفر. أنا أعرف ماذا يعني هذا.. أحتاج إلى تخزين المواد الأساسية قبل أن يفعلها أي شخص آخر».

اليوم 52: «أبلغني إشعار من المستشفى بأنني كنت مصابا بفيروس كورونا التاجي. أفترض أنني يجب أن أكون سعيدا لأنه لا يمكنني الإصابة به مرة أخرى، أنا محصن الآن».

ويضيف الشاب البريطاني: «مع ذلك، لا يزال يتعين علي ارتداء قناع وجه مثل أي شخص آخر إذا غادرت الشقة، أو خطر التعرض للاعتقال. السلطات الصينية مستنفرة في محاولة احتواء الفيروس».

اليوم 67: «العالم كله سمع الآن عن فيروس كورونا. لقد أخبرت بعض الأصدقاء عن ذلك، عبر فيسبوك والأخبار وصلت إلى وسائل الإعلام بطريقة أو بأخرى».

يقول ريد إن التقارير التي شاهدها أفادت بأن الفيروس التاجي بدأ من سوق السمك، مؤكدا أن ذلك السوق مكان رائع للحصول على الطعام بميزانية محدودة، وهو جزء من ووهان يستخدمه المواطنون الصينيون العاديون كل يوم، ويقوم هو بالتسوق هناك بانتظام.

وأضاف أنه بعد ذلك، انتشرت تقارير هستيرية (خاصة في وسائل الإعلام الأمريكية) تفيد بأن اللحوم الغريبة مثل الخفافيش وحتى الكوالا معروضة للبيع في سوق السمك، منوها بأنه لم يرى ذلك من قبل.

يقول العنوان الرئيسي لصحيفة نيويورك بوست: «يدعي المعلم البريطاني أنه حارب فيروس كورونا بالويسكي الساخن والعسل».

ويضيف الشاب البريطاني: «أتمنى لو كان الأمر بهذه السهولة».

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA
FOR FAILY KURD

شعوب العالم تناضل من
اجل القضاء على هذا القاتل
الصامت الذي لايفرق بين
الغني والفقير وبين الحاكم
والمحكوم ، بين الشرق
والغرب .. جعل العائلة
تختار بين الكبير والصغير
من ينال العناية ومن ينتظر
المصير ...
لا مفر سوى تكاتف الشعوب
وتسخير كل الجهود في
سبيل التوصل
للعقار المنقذ ...